



مادة [نصح] في القرآن الكريم

دراسة دلالية سياقية

The item (advised) in the Holy Quran

Semantic & Contextual stud.

إعداد:

الدكتور: محمد رمان

تاريخ قبول البحث: 2025 / 5 / 6

تاريخ استلام البحث: 2025 / 2 / 12

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة المادة اللغوية (نصح) بالبحث والدرس، دراسة دلالية سياقية، من خلال معرفة دلالاتها اللغوية في المعاجم العربية، والسير مع تطور دلالة هذا اللفظ، ودراسة تقاليد هذه المادة واستنتاج العلاقة بين هذه التقاليد، ومن ثم تدرس الألفاظ المقاربة لها في المعنى لتظهر تميز هذه المادة الفريدة عن غيرها من الألفاظ المقاربة، ومن ثم تقف هذه الدراسة على أماكن ورودها في القرآن الكريم، لإظهار الدلالة السياقية لهذا اللفظ باختلاف وتنوع صيغته الصرفية، وذلك من خلال المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث رئيسة، يضم كل منها عددا من المطالب، لتصل أخيراً إلى نتيجة مفادها: تفرد هذا اللفظ بدلالات في سياقه القرآني بحيث لا يصلح مكانه غيره من تلك الألفاظ المقاربة له في المعنى، لتكشف عن نوع من أنواع الإعجاز البياني وسر الاختيار الرباني.

الكلمات الدالة: نصح، دلالية، سياقية.

Abstract:

This study deals with the linguistic material (advised), the study of the contextual link, by identifying its linguistic significance in the Arabic lexicons, and walking with the development of the meaning of this word, and study the relationship between the tropics resulting from this unique triple root, and then studying the words that approach them in meaning to show distinction This unique article on other terms and approach, and then stand on the places where they appear in the Holy Quran, to show the contextual significance of this word different and the diversity of its morphological formulas, through the method of inductive and deductive, and this study came in three main investigations, finally reaching the conclusion: uniqueness This phrase in terms of the context of the Quran so that the position of other than those words approach to the meaning, to reveal a kind of graphic miracles and the mystery of the God's choice.

Key words: advised, Semantic, Contextual.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، من أنزل القرآن بلسان عربي مبين، معجزةً تتكشف منها أوجه إعجاز بديعة في كل حين، والصلاة والسلام على محمد □ الصادق الأمين، أفصح خلق الله لساناً، وأطهرهم روحاً وجناناً، أما بعد.

فهذه دراسةٌ تتناول مادة (نصح) بالبحث والدرس، دراسة في الدلالة اللغوية في المعاجم العربية، كاشفةً عما اعترى هذه اللفظة من تطور دلالي، وتبحث في العلاقة الكائنة بين مادة (نصح) وتقالبيها، والعلاقة بين مادة (نصح) والألفاظ المقاربة لها في المعنى، ثم تبحث في تنوع دلالتها الصرفية بناءً على تنوع صيغها وأشكال ورودها في القرآن الكريم، ومن ثم تحاول الكشف عن دلالة هذه الصيغ في سياقها الذي جاءت فيه، وسر الاختيار القرآني لهذه المادة بالذات، من بين الألفاظ المقاربة لها في المعنى، كاشفةً عبر ذلك كله، عن سر من أسرار الإعجاز البياني الذي تفوق في القرآن وظهر وبان به على العالمين، الإنس والجان، فكان خير مبيّنٍ للسان العربي المبيّن.

وجاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دلالات مادة (نصح) في القرآن الكريم؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما دلالات مادة (نصح) في معاجم اللغة العربية؟
2. ما علاقة الجذر (نصح) بتقالبيه المستعملة في اللغة العربية؟
3. ما الألفاظ المقاربة لمادة (نصح) في القرآن الكريم؟
4. ما الدلالات الصرفية المترتبة على تعدد صور الاشتقاقات التي وردت للجذر (نصح) في سياقاته المختلفة؟
5. ما الدلالة السياقية لمادة (نصح) في سياقاتها التي وردت بها، وما سر الاختيار القرآني لهذا اللفظ دون غيره من بين الألفاظ المقاربة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إفادتها لطلبة الدراسات العليا والباحثين في قسم الدراسات القرآنية والتفسير، بالإضافة إلى قسم اللغة العربية، والمهتمين بالبحث عن المفردة القرآنية ودلالاتها.

أهداف الدراسة:

تتعرض أهداف الدراسة عن أسئلتها وهي كالاتي:

1. بيان دلالات مادة (نصح) في معاجم اللغة العربية وتطور دلالاته.
2. بيان علاقة الجذر (نصح) بتقاليبه المستعملة في اللغة العربية.
3. بيان الألفاظ المقاربة لمادة (نصح) في القرآن الكريم.
4. بيان الدلالات الصرفية المترتبة على تعدد صور الاشتقاقات التي وردت للجذر (نصح) في سياقاته المختلفة.
5. محاولة الكشف عن الدلالة السياقية لمادة (نصح) في سياقاتها التي وردت بها، وسر الاختيار القرآني لهذا اللفظ دون غيره من بين الألفاظ المقاربة.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المناهج البحثية الآتية:

1. المنهج الاستقرائي، حيث ظهر هذا المنهج وبرز من خلال: تتبع لفظ النصح في المعاجم بدءاً بأقدمها إلى أحدثها، ووصف التطور الدلالي الحاصل على هذه المادة اللغوية.
2. المنهج الاستنباطي، حيث ظهر هذا المنهج وبرز من خلال: تحليل اللفظ في سياقه والكشف عن دلالاته الفريدة، وفي الربط بين مادة نصح وتقاليبيها واستنتاج العلاقة بينها.

الدراسات السابقة:

لقد وقف الباحث على عدد من الدراسات السابقة، وقد أفاد منها في بحثه، وقد انقسمت تلك الدراسات إلى قسمين اثنين:

- القسم الأول: دراسات تناولت النصح دراسة موضوعية، وبينها وبين هذه الدراسة اشتراك وتشابه، بسبب الاشتراك في طبيعة الموضوع المدروس، إلا أن أهدافها ومنهجها مختلف، وهي:
 1. الخطيب، أحمد سعد محمد، النصيحة في القرآن: دراسة مصطلحية وموضوعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحوث وأوراق عمل: مؤتمر النصيحة – المنطلقات والأبعاد، مج2، 2012م: تناول صالح هذه الدراسة مفهوم النصيحة في اللغة والاصطلاح، وفي الاستعمال القرآني بصيغها المختلفة، وبعض ألفاظها المقاربة لها، إلا أن دراسته للنصح لغة لم يكن دراسة تاريخية بحيث يميز ما حدث للفظ النصح من تطور دلالي، ودرسته للصيغ الواردة، لم تكن دراسة مفصلة للتصريفات وما يدخل عليها من لواصق تصريفية تؤدي دورها الواضح في الجملة، كما أنه لم يتعرض للدلالة النحوية للألفاظ، فلم يكن طابع الدراسة طابعاً دلالياً واضحاً.
 2. شعبان، أحمد محمد، مفهوم النصيحة في القرآن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحوث وأوراق عمل: مؤتمر النصيحة – المنطلقات والأبعاد، مج2، 2012م: وهذه الدراسة قريبة جداً من الدراسة السابقة، إلا أنه أضاف مبحثاً لمفهوم النصيحة عند المفسرين، وأيضاً أقول فيها مما قلته في الدراسة التي سبقتها، حيث إن كلا الدراستين قدمتا للمؤتمر نفسه.
 3. كمال، عمر محمد عباس، النصح والإرشاد في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، جامعة أم درمان، كلية أصول الدين، رسالة ماجستير، السودان، 2016: تناول صاحب هذه الدراسة فكرة النصح من ناحية موضوعية ومقاصدية، وحكم النصيحة وشروط وآداب النصيحة، ولم يكن اهتمامه وتركيزه على لفظ النصح ذاته، إنما تناول منه ما له علاقة بموضوعه.
 4. نحيلة، بسيوني محمد علي، النصيحة في القرآن الكريم: مفهومها، مجالاتها، تطبيقاتها المعاصرة، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ع13، 2013: تناول صاحب هذه الرسالة موضوع النصيحة وتطرق لمفهومها ولأماكن ورودها في القرآن وتصاريفها كذلك، لكنه لم ينهج نهج البحث الدلالي الذي اتبعته هذه الدراسة، فبالنسبة لمفهوم النصح، فإنه لم يتطرق للتطور الدلالي الحاصل له والذي كان هدفاً رئيساً في هذه الدراسة، كما أنه تناول بعض الألفاظ المقاربة التي تناولتها هذه الدراسة مثل لفظ الوعظ، ولكن من منظور الترادف، بينما هذه الدراسة أكدت على نفي الترادف

في القرآن، وبالنسبة للتصارييف المختلفة لفظ النصح، فإن الباحث تناولها بشكل مختصر، وهذا يرجع لطبيعة دراسته، حيث إنه نحى المنحى الموضوعي للنصيحة، وهذا يختلف في منهجيته عن المنحى الدلالي الذي تناولته هذه الدراسة، حيث ركزت هذه الدراسة على إظهار سبب اختيار هذا اللفظ بهذا التصريف في هذا الموضوع تحديداً، ودلالة كل تصريف في سياقه الذي جاء فيه.

• القسم الثاني: دراسات دلالية تناول ألفاظ أخرى بالبحث والدرس، حيث لم يقف الباحث على دراسة دلالية لغوية لمادة النصح، مثل:

1. العظم، عليا عبدالرحمن، مادة حرف في القرآن: دراسة لغوية دلالية، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، قسم أصول الدين.

2. الأقطش، بشرى موسى، لفظ الزيغ في القرآن: دراسة دلالية سياقية، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، قسم أصول الدين.

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف على شيء من منهجية البحث الدلالي.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بالآتي:

- دراسة مادة النصح دراسة معجمية تاريخية لبيان التطور الدلالي لهذه المادة وما تفرع عنها من حقيقة ومجاز.
- بيان تقاليف هذه المادة وعلاقتها بلفظ النصح، وهذا ما لم يتعرض له الباحثون السابقون بدقة.
- دراسة تصارييف المادة دراسة دلالية صرفية متخصصة، فتبحث في دلالات الصيغ في اللغة العربية بشكل مجرد مع بيان الأثر الزائد في حال لحقتها اللواصق التصريفية.
- دراسة لفظ النصح في السياقات القرآنية ستكون لبيان سر الاختيار القرآني لهذا اللفظ دون غيره من الألفاظ المقاربة له في المعنى، مع ربط الدلالة الصرفية بالدلالة السياقية وبيان أثر اختلاف الصيغ في المعنى.

خطة الدراسة:

- اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، ملحققة بقائمة المصادر والمراجع.
- مقدمة: تشمل مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومنهجها والدراسات السابقة.
- المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمادة (نصح): وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: الجذر (نصح) في معاجم اللغة وتطور دلالاته.
- المطلب الثاني: علاقة الجذر (نصح) بتقاليبه المستعملة.
- المطلب الثالث: (النصح) اصطلاحاً.
- المطلب الرابع: الالفاظ المقاربة لمادة (نصح) في القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: دلالات صيغ مادة (نصح) الصرفية والنحوية الواردة في السياق القرآني: وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: الدرس الوصفي لموارد مادة (نصح) في القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية لاشتقاقات مادة (نصح) الواردة في السياق القرآني.
- المطلب الثالث: دلالة وخصائص (نصح مع اللام).
- المبحث الثالث: الدلالة السياقية لمادة (نصح) في الآيات التي وردت بها: وفيه ستة مطالب:
- المطلب الأول: آيات سورة الأعراف.
- المطلب الثاني: آية سورة التوبة.
- المطلب الثالث: آية سورة هود.
- المطلب الرابع: آية سورة يوسف.
- المطلب الخامس: آيتا سورة القصص.
- المطلب السادس: آية سورة التحريم.
- خاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمادة (نصح)

المطلب الأول: الجذر (نصح) في معاجم اللغة وتطور دلالاته:

إن معجم العين أول ما يُبدأ به في معرفة معاني الألفاظ وأصولها، كونه أقدم ما صنف في هذا المجال كما هو معلوم، فجاءت مادة (نصح) عنده، ضمن باب الحاء والصاد والنون، وهو التقليل الثالث من حيث الذكر، ضمن التقليل الخمسة المستعملة في هذا الباب، بعد (حصن وحصن)، ومن ثم يأتي بعده (حننص ونحنص).

- قال صاحب العين: "نصح: فلانٌ ناصح الجيب: أن ناصح القلب مثل ظاهر الثياب أي الصدر، ونَصَحْتُهُ ونَصَحْتُ لَهُ نُصْحًا ونَصِيحَةً، قال: والناصح: الخياط، وقميص منصوح: أي مخطط. نصحته أنصحه نصحاً، من النصيحة. والنصاحة: السلوك التي يُخاطب بها وتصغيرها نصيحة، والتنصح: كثرة النصيحة، والتوبة النصوح: أن لا يعود إلى ما تاب عنه، والنصاحات: الجلود"⁽¹⁾.

- وزاد صاحب جمهرة اللغة فقال: "والنصح: بذل المودة والاجتهاد في المشورة. ونصحته ونصحت له بمعنى واحد، وأنا ناصح ونصيح،...، وذكر بعض أهل اللغة أنه يقال: ثوب ناصح في معنى ناصع ولا أدري ما صحته"⁽²⁾، بالإضافة إلى ما ذكره صاحب العين.

- وزاد صاحب تهذيب اللغة فقال نقلاً عن المؤرج: "ناصح القلب ليس فيه غش، والنصاحات: جبال يُجعل لها خلق وتتصب للقرود إذا أرادوا صيدها، يعمد رجل فيجعل عدة حبال، ثم يأخذ قرداً فيجعله في حبل منها، والقرود تنتظر إليه من فوق الجبل، ثم يتنحى الحابل فتتنزل القرود فتدخل في يتلك الحبال، وهو ينظر إليها من حيث لا تراه، ثم ينزل إليها فيأخذ ما نشب في الحبال، وهو قول الأعشى: مثلما مُدَّت نصاحات الرُّبْح، قلت: والرُّبْح: القرود"⁽³⁾. فنرى أنه فصل في معنى النصاحات التي أجملها صاحب العين.

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت: 170هـ، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بلا تاريخ، ط0، ج3، ص120.

(2) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت: 321هـ، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، ط1، ج1، ص544.

(3) الأزهرى، محمد بن أحمد، ت: 370هـ، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م، ط1، ج4، ص146.

وقال غيره: الناصح: الخالص، وقال الهذلي: فأزال ناصحها بأبيض مُفَرِّطٍ من ماء الخابِ عليه التآلب، يصف رجلاً مزج عسلاً صافياً بماء حتى تفرق فيه⁽¹⁾.

وقال الأصمعي: الناصح الخالص من العسل وغيره، مثل الناصع. وكل شيء خلص فقد نصح⁽²⁾. وبمثل ذلك قال صاحب أساس البلاغة⁽³⁾.

يُقال: إن في ثوبك منتصحاً أي موضع خياطة إصلاح⁽⁴⁾.

وقال النضر: "نصح الغيث البلاد نصحاً إذا اتصل نبتها فلم يكن فيه فضاء ولا خلل"⁽⁵⁾.

ويقال: انتصحت فلاناً وهو ضد اغتششته ومنه قوله: الا رب من تغتشه لك ناصحٌ ومُنتصحٌ بادٍ عليك عوائله⁽⁶⁾. تغتشه: تعدّه غاشاً لك، وتنتصحه: تعده ناصحاً لك. ويقال: نصحت فلاناً نصحاً، وقد نصحت له نصيحتي نُصوحاً أي أخلصت وصدقته⁽⁷⁾.

- أما ابن فارس في مقاييس اللغة فلم يأتِ بمعنى جديد، إلا أنه أشار إلى الدلالة الجامعة المشتركة بين المعاني المتعددة للفظ النصح، فقال: "النون والصاد والحاء أصل يدل على ملائمة بين شيئين وإصلاح لهما. أصل ذلك الناصح: الخياط. والنّصاح: الخيط يُخاط به، والجمع نصاحات، وبها شُبّهت الجلود التي تمد في الدباغ على الأرض. قال الأعشى:

فترى القوم نشاوى كلهم مثلما مُدّت نصاحاتُ الريح⁽⁸⁾

ومنه النصح والنصيحة: خلاف الغش. ونصحته أنصحه. وهو ناصح الجيب لمنلٍ، إذا وُصف بخلوص العمل، والتوبة النصوح منه، كأنها صحيحة ليس فيها خرقٌ ولا تُلْمَةٌ ويُقال: أنصحتُ الإبل، إذا أرويتها

(1) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج4، ص147.

(2) الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، ت: 393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ، 1987م، ط4، ج1، ص411.

(3) انظر: الزمخشري، محمد بن عمرو، ت: 538هـ، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م، ط1، ج2، ص275.

(4) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج4، ص147.

(5) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج4، ص147.

(6) قاله عبدالله ابن همام في حماسة البحتري، والبيت على البحر الطويل، البحتري، الوليد بن عبيد، ت: 284هـ، الحماسة للبحتري، بلا طبعة، تحقيق: محمد إبراهيم حور، أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1428هـ/2007م، ص357.

(7) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج4، ص147.

(8) قاله الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، البيت 49، ص243.

فنصحت، أي رويت. وهو من القياس الذي ذكرناه. وناصح العسل: مادية، كأنه الخالص الذي لا يتخلله ما يشوبه. ونصحت له ونصحته بمعنى. وقميص منصوح: مَخِيْطٌ⁽¹⁾، فجمع من المعاني ما ذكره من جاء قبله.

وجاء عند ابن سيده في المخصص، في كتاب اللباس، تحت عنوان (قطع الثوب وخياطته وقتله)، جذر مادة نصح بمعنى الخياطة⁽²⁾، وفي كتاب الدهور والأزمنة والأهوية والرياح، تحت باب (حبال الاستسقاء وغيره)، بلفظ (النِّصَاحُ) وهو ما كان من خيوط الصوف والجميع نُصِحَ⁽³⁾.

وكل المعاجم التي جاءت بعد ذلك، لم تأتِ بجديد، إنما كانت مجرد ناقلة لمعاني جذر (نصح) من الكتب التي سبقتها، كمختار الصحاح⁽⁴⁾، ولسان العرب⁽⁵⁾، والقاموس المحيط⁽⁶⁾، والكلبيات⁽⁷⁾، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، وزاد صاحب تاج العروس أموراً تتعلق بتعددية الفعل نصح، وسيأتي الحديث عنها في موضعها⁽⁸⁾.

(1) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، ت: 395هـ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ط0، ج5، ص435. انظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، ت: 458هـ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م، ط1، ج3، ص157. انظر: الحميري اليميني، نشوان بن سعيد، ت: 573هـ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرباني، د. يوسف محمد عبدالله، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق دار الفكر، 1420هـ/1999م، ط1، ج10، ص6624.

(2) انظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، ت: 458هـ، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1417هـ/1996م، ط1، ج1، ص395.

(3) انظر: ابن سيده، المخصص، ج2، ص743.

(4) انظر: الحنفي الرازي، محمد بن أبي بكر، ت: 666هـ، متار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا، دار النموذجية، 1420هـ/1999م، ط5، ج1، ص311.

(5) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت: 711هـ، لسان العرب، بلا تحقيق، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ط3، ج2، ص615، 616، 617. (6) انظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ت: 817هـ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ/2005م، ط8، ج1، ص244.

(7) أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى، ت: 1049هـ، الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط0، ج1، ص887.

(8) انظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق، ت: 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، بلا تاريخ، ط0، ج7، ص174.

ولا بد من الحديث أيضاً عن ما أورده الزبيدي ورتّبته، فأصحاب المعاجم قبله لم يتعرضوا كما تعرض له من ذكر الحقيقة والمجاز في الجذر (نصح) بشكل صريح وواضح، فقال الزبيدي نقلاً عن شيخه:

"الأكثر من أئمة الاشتقاق على أن النصح تصفية العسل وخياطة الثوب، ثم استعمل في ضد الغش، وفي الإخلاص والصدق كالتوبة النصوح"، ثم قال: "قلت: وهذا الذي نقله شيخنا من أن النصح تصفية العسل عند الأكثر، قد ردّه المصنف في (البصائر) وقال: النصح: الخلوص مطلقاً، ولا تقييد له بالعسل ولا بغيره. وقال في محل آخر: النصيحة جامعة، مشتقة من مادة نصح الموضوعة لمعنيين: أحدهما الخلوص والنقاء، والثاني الائتنام والرّفاء، إلى آخر ما قال"⁽¹⁾.

ثم أورد ما يندرج تحته من باب المجاز لا من باب الحقيقة، فعّدّ نصح الثوب، ونصح الغيث، ونصح الإبل، ورجل ناصح الجيب، وناصح العسل، عدها من باب المجاز، واعتبر النصيحة هي الأصل في الاستعمال، لا كما يظهر من أصحاب المعاجم قبله.

وبناءً على ما سبق نكره، يُلاحظ أم مدارات الجذر (نصح) تدور حول المعاني الآتية، حقيقةً أو مجازاً:

1. خياطة الثوب وإصلاح فتقه.
2. صفاء العسل وخلوصه من الشوائب.
3. نقاء القلب وطهارته.
4. إرواء الإبل.
5. بذل المودة والاجتهاد في المشورة والصدق فيها.
6. مضاد الغش.
7. التوبة النصوح الصادقة الخالصة.

ويمكن إرجاعها إلى معنيين اثنين كما ورد عند الزبيدي في تاج العروس: أحدهما الخلوص والنقاء، والثاني الائتنام والرّفاء⁽²⁾، نقلاً عن الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز⁽³⁾، أو كما عبر عنها صاحب المعجم

(1) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج7، ص175.

(2) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج7، ص175.

(3) انظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ت: 817هـ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط0، ج5، ص63.

الاشتقائي المؤصل لألفاظ القرآن: خلوص ما في الأثناء نفاذاً أو صفاء من الشوب⁽¹⁾. أو الخلوص والإحكام، كما عبر عنها السمين الحلبي في عمدة الحفاظ⁽²⁾.

أما فيما ورد من اختلاف في تحديد المعنى الأصلي للكلمة، فيرجح الباحث أن الأصل في معاني الألفاظ وضعها للمعاني المحسوسة، ثم استعيرت للمعاني المعقولة من باب المجاز، أو صرف اللفظ عن حقيقته لقرينة، وهذا ما أقرته النظريات اللغوية الحديثة⁽³⁾، فُصِرَ لفظ النصح عن حقيقته المحسوسة إلى المعاني المعقولة لعله مشتركة بينهم، فنصح الثوب إصلاحه، ونصح العسل صفاؤه، استعيرت للنصيحة لأن النصيحة الصادقة الصافية تُصلح حال الإنسان، والناصح يخلص للمنوصح له عن الغش⁽⁴⁾، فيلاحظ أن النصح مستعمل في المحسوسات والمعقولات، وبهذا يظهر جلياً التطور الدلالي الحاصل في مادة (نصح)، فانتقلت من المحسوس إلى المعقول، ومن الحقيقة إلى المجاز.

ولا بد من الإشارة إلى أن تعدد المعاني للفظ النصح، لا يُدخله في دائرة المشترك اللفظي – عند من قال به-، إنما هو تطور في استعمال اللفظ كما ظهر فيما سبق، لأسباب متعددة، قد تكون البيئة سبباً أو غيرها من الأسباب، إنما الأصل واحد⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: علاقة الجذر (نصح) بتقاليب المستعملة:

إن لكل جذر ثلاثي ستة تقاليب، إلا أنه قد يحدث وتكون بعض التقاليب غير مستعملة في اللغة فأصبحت في عداد المهمل، وهذه التقاليب هي ما عبّر عنها ابن جني في الخصائص بالاشتقاق الأكبرن وهو أن

(1) جبل، حسن، المعجم الاشتقائي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبي معانيها)، القاهرة، مكتبة الآداب، 2010م، ط1، ج4، ص2207.

(2) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، ت: 756هـ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، 1417هـ/1996م، ط1، ج4، ص182.

(3) انظر: أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1965م، ط0، ص199. أنظر: أبو حلفاية، معتوق مفتاح، المشترك اللفظي في اللغة، مجلة العلوم الشرعية، الجامعة الأسمرية للإسلامة/كلية العلوم الشرعية، ع2، 2016م، ص78.

(4) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج5، ص63.

(5) ابن السراج، الاشتقاق، تحقيق: محمد صالح التركي، بغداد، 1973، ص23.

تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك "عنه" رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليه⁽¹⁾.

وأول ما أورد التقاليد المستعملة للجذور صاحب العين، وتبعه صاحب تهذيب اللغة، فنجد أن التقاليد المستعملة للجذر (نصح) كلها مستعمل في لغة العرب إلا واحداً لم يُذكر فدل على أنه مهمل، ومنها تقليد نادر الاستعمال يكاد يعد مهملًا كما سيأتي، ولا بد من الإشارة إلى أن الوارد من هذه التقاليد في القرآن الكريم، تقليبان فقط هما: (نصح، وحصن)، وهي كالآتي:

1. حصن: كل موضع حصين لا يُصل إلى ما في جوفه⁽²⁾. وفي القرآن ورد هذا التقليب بعدة اشتقاقات في أماكن كثيرة، مثل: (حصون، المحصنات، وغيرها).
 2. صحن: الصاد والحاء والنون أصيلاً يدل على اتساع في شيء. من ذلك الصحن: وسط الدار⁽³⁾، وصحن الوادي، وهو سنده، الصحن: المستوى من الأرض⁽⁴⁾.
 3. نحص: النَّحوص: الأتان الوحشية، ونحن الجبل: أصله وسفحه⁽⁵⁾.
 4. حنص: الحنصأوة من الرجال: الضئيل الضعيف⁽⁶⁾. وقيل: حنص الرجل إذا مات⁽⁷⁾. وهو قليل الاستعمال وقد أهمله معظم أصحاب المعاجم، ومن نقل معناه اعتماداً على كتاب العين.
- أما التقليب المهمل الذي لم يرد له ذكر فهو (صنح)، وهذا التقليب المهمل لم يتعرض لذكره أحد بعد صاحب العين من أصحاب المعاجم، ولا وجود له في كتب اللغة والأدب عموماً، وفي هذا دلالة وإثبات على انعدام استعماله.

وإذا تأمل المرء في الجذور والتقاليد المستعملة، يجد ثمة رابطاً دقيقاً يجمع بينها وبين الجذر (نصح)، كما يأتي:

(1) ابن جني، عثمان الموصلي، ت: 392هـ، الخصائص، بلا محقق، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا تاريخ، ط4، ج2، ص136.
(2) الفراهيدي، العين، ج3، ص119+120.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص335.
(4) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج4، ص145.
(5) الفراهيدي، العين، ج3، ص120، ينظر الجوهري، الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، ج3، ص1058.
(6) الفراهيدي، العين، ص120.
(7) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج1، ص616.

- أ. (نصح وحصن): فكما أن النصح إصلاح للفتق، فالحصن يحمي من أن يصل أي شيء إلى داخله حتى لا يصبح فيه شرخ أو فتق، فاجتمع فيهما معنى الحماية والحفظ والصون.
- ب. (نصح وحصن): فكما أن الصحن سنّد وواستواء واتساع، فكذلك النصح يسند صاحبه ويوسع له المشورة ويحفظه من الوقوع في الخطأ والزلل فيستوي حاله وأمره.
- ج. (نصح ونصح): فكما أن النصح ارتفاع في الجبل، فكذلك النصح يرفع صاحبه عن سفاسف الأمور إن هو أخذ به.
- وإذا أردنا أن نصل لرباط جامع بين هذه التقاليد، فربما هو الإحكام المسند، فالنصح إحكام وسنّد لحال المرء، والحصن إحكام وسند، وكذلك الصحن الذي يعبر عن التوسط، وفي التوسط قوة وإحكام وسند، والله أعلم.

المطلب الثالث: (النصح) اصطلاحاً:

يُلاحظ أن أهل الاصطلاح عندما شرعوا في تعريف النصح، اعتمدوا في تعريفهم على الربط بالمعاني المتداولة في معاجم اللغة، فيربط معنى النصح اصطلاحاً بأصل استعمال اللفظ في اللغة، وسيلحظ أن النصح ليس لفظاً خاصاً باصطلاح قوم معينين، إنما هو مفهوم يُتداول ليدل على شيء يكاد يتفق عند جميع أهل الاصطلاح.

فقال صاحب المفردات: "النصح: تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه"⁽¹⁾، وقد عرج على معانيها اللغوية كذلك وذكر الشواهد القرآنية التي ستتناولها هذه الدراسة.

وقد أحسن صالح التعريفات حين عرفه بقوله: "النصح: إخلاص العمل عن شوائب الفساد، والنصيحة: هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد"⁽²⁾، فيلاحظ كيف ربط المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي الأصلي.

(1) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت: 502هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، بيروت، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، 1412هـ، ط1، ص808.

(2) الشريف الجرجاني، علي بن محمد، ت: 816هـ، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر (الشاملة)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ / 1983م، ط1، ص241.

أما المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف، فقد نقل تعريف الشريف الجرجاني والراغب الأصفهاني ولم يزد⁽¹⁾، وكذلك صاحب دستور العلماء، فقد نقل تعريف الشريف الجرجاني⁽²⁾.

وخلاصة القول أن النصح اصطلاحاً جاء بمعنى: تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه، وإخلاص العمل عن شوائب الفساد.

ويلاحظ أن المعنى المستعمل يُعد من صور التطور الدلالي في يلفظ النصح، فاستعمل في معنى معقول، بعد أن كان في أصله معنى محسوس.

المطلب الرابع: الألفاظ المقاربة لمادة (نصح) في القرآن الكريم:

قد يتبادر إلى الذهن أن المقصود بالألفاظ المقاربة، ألفاظ مترادفة مع لفظ النصح، ومع الخلاف في وجود الترادف وعدمه فهذا ليس محل بحثنا، إلا أنه لا يمكن أن تنكر وجوده في اللغة بشكل عام من الناحية التطبيقية، وإن كان الأصل في اللغة أن كل معنى له لفظ خاص دال عليه، إلا أن عوامل عدة لعبت دورها في ظهور ظاهرة الترادف⁽³⁾.

والمقصود هنا: أن ثمة ألفاظاً مقاربة في المعنى، مقاربة وليس متطابقة، للفظ النصح، فسنبحث هنا في الفرق الدقيق بين هذه الألفاظ من الناحية اللغوية، وسنرى في مبحث الدلالة السياقية، سر الاختيار القرآني للفظ النصح من بين الألفاظ المقاربة له، للتعبير به عن المعنى المراد في السياق الذي جاء فيه، وأنه لا يصلح مكانه غيره⁽⁴⁾.

(1) انظر: المناوي، زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، ت: 1031هـ، بلا تحقيق، القاهرة، عالم الكتب، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ط1، ج1، ص325.

(2) انظر: نكري، عبد النبي بن عبد الرسول، ت: ق12هـ، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية، حسن هاني فحص، بيروت، دار الكتب العملية، 1421هـ/ 2000م، ط1، ج3، ص278.

(3) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، ت: 1393هـ، المترادف في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج4، 1937م، ص255.

(4) انظر: أبو عودة، عودة ليل، الترادف في اللغة العربية، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ع12، 13، 1987م، ص172.

1. (نصح: وعظ): جاء معنى الوعظ بمعنى تذكير الشخص بالخير ونحوه مما يرق له قلبه⁽¹⁾، وقال صاحب الصحاح: الوعظ: النصح والتذكير بالعواقب⁽²⁾، وزاد صاحب المقاييس فقال: الوعظ: التخويف⁽³⁾، وقال صاحب المعجم الاشتقاقي المؤصل: الوعظ "الكلام أو عمل يُنبه به الإنسان إلى عواقب ما يفعله أو ما هو مقدم عليه ليتوقف عنه، وقيد التوقف يؤخذ من التذكير بالعواقب⁽⁴⁾.

فترى أن ثمة تقارباً في المعنى، إلا أن الوعظ يأتي غالباً في سياق النصح مع التخويف لترقيق القلوب وللتذكير بعاقبة الأمور، بخلاف النصح الذي يأتي لتقديم المشورة كانت في التخويف أو غيره⁽⁵⁾.

وجاءت مادة (وعظ) في القرآن الكريم على عشر صور وصيغ من الاشتقاقات، في خمسة وعشرين موضعاً، كلها جاءت متوافقة مع معناها المعجمي، وأمثلة بقوله تعالى:

- ﴿ قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۗ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾⁽⁶⁾، فهنا يخوفه أن يكون من الجاهلين لسؤاله الله تعالى أن ينجي ابنه، ويدعوه لأن يكف عن هذا الأمر، ويذكره بعاقبة هذا الأمر، فناسب السياق لفظ الوعظ.
- ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ ﴾⁽⁷⁾، فناسب المقام لفظ الوعظ، إذ فيه تذكير لمن كان يؤمن بالله ويقدر عواقب الأمور. والأمثلة كثيرة يمكن الرجوع إليها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن⁽⁸⁾.

(1) الفراهيدي، العين، ج2، ص228.

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1181.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص126.

(4) جبل، حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، ج3، ص1487.

(5) انظر: نحيلة، بسبوني محمد علي، النصيحة في القرآن الكريم: مفهمها، مجالاتها، تطبيقاتها المعاصرة، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ع31، 2013، ص115.

(6) سورة هود: 46.

(7) سورة الطلاق: 2.

(8) انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بلا تحقيق، مصر، دار الكتب المصرية، 1364هـ / 1945م، باب الواو، ص755.

2. (نصح: رشد): قد نرى تقارباً في معنى النصح والإرشاد تحديداً، إلا أنه بالنظر إلى أصل المعنى لكل منهما، نجد ثمة فرقاً دقيقاً بينهما، فالرشد: خلاف الغي ونقيضه، ويدل على استقامة الطريق والهداية والدلالة إلى الطريق المستقيم، ويدل على الصلابة والتماسك المادي والمعنوي، فهو مأخوذ من الرشادة وهي حجر يملأ الكف⁽¹⁾.

وإذا أردنا أن نفرق بين النصح والإرشاد، نجد أن النصح طريق إلى الرشد، وسبيل مؤدّ إليه، فالرشد نتيجة، والنصح سبب له، والنصح في أصل معناه يدلّ على الصفاء والخلوص والالتزام، والرشد يدل على التماسك كذلك، فخلوص النصيحة سبيلٌ لرشد الإنسان واستقامته.

وجاءت مادة (رشد) في القرآن الكريم على ثمانية صور وصيغ من الاشتقاقات، في تسعة عشر موضعاً، كلها جاءت متوافقة مع معناها المعجمي، وأمثلة لها بقوله تعالى:

- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾⁽²⁾، فالله تعالى أتى إبراهيم الرشد والاستقامة، فهي شيء ونتيجة ووصف له.
- ﴿ وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾⁽³⁾، وهنا أيضاً جاء الرشد دلالة على وصف أشخاص مؤمنين، كان الرشد صفة ملازمة لهم ودلالة على استقامتهم وصلابتهم في طريق الحق والهدى.

والأمثلة كثيرة يمكن الرجوع إليها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن⁽⁴⁾.

3. (نصح: هدى): جاء الهدى بمعنى قريب من الرشاد، وهو كما سنرى يأتي بمعنى نقيض الضلالة، والدليل يُسمى هدياً⁽⁵⁾، وقد يُسمى مرشداً أيضاً كما ذكرنا في معنى الرشد.

⁽¹⁾ انظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص474. وانظر: القزويني، مقاييس اللغة، ج2، ص398. وانظر: جبل، حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، ج2، ص802، 803.

⁽²⁾ سورة الأنبياء: 51.

⁽³⁾ سورة الحجرات: 7.

⁽⁴⁾ انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، باب الرء، ص320.

⁽⁵⁾ انظر: الفراهيدي، العين، ج4، ص78. وانظر: أبو منصور الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر، تهذيب اللغة، ج6، ص201.

وقال صاحب الصحاح: الهدى: الرشاد والدلالة⁽¹⁾.

وقريب من ذلك قال ابن فارس: "الهاء والذال والحرف المعتل: أصلان، أحدهما التقدم للإرشاد، والآخر بعثه لطف"⁽²⁾.

وجاءت مادة (هدى) في القرآن الكريم مئات المرات، بصور وصيغ من الاشتقاقات متعددة، لا يتسع المقام لذكرها، ونمثل لها بقوله تعالى:

- ﴿يَتَأْتِبِ إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾⁽³⁾.

- ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومِرِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾⁽⁴⁾.

فنرى أيضاً أن الهداية مرحلة بعد النصح، والنصح قد يكون سبباً في هداية المنصوح، فالنصح مؤد للهدى الذي يعقبه الرشاد والاستقامة، فغالب مجيء مادة الرشاد في القرآن على صورة المصدر؛ لتدل على أن الرشاد نتيجة لهداية الله للإنسان، وعلاقة النصح بالهداية أنه أيضاً سبب لها وطريق إليها.

الأمثلة كثيرة يمكن الرجوع إليها في معجم المفهرس لألفاظ القرآن⁽⁵⁾.

وبع الاستقصاء فهذه أقرب الألفاظ إلى معنى النصح، فنرى أن النصح تميز عن الوعظ بأنه يأتي في كل سياق، بينما جاء الوعظ في أصل وضعه ليكون في سياق التخويف والتذكير بعاقبة الأمور وترقيق القلوب، وجاء الفرق بين النصح والإرشاد الهدى، أن النصح قد يكون سبباً لهما ومؤدياً إلى طريقيهما، وهما كالنتيجة والدلالة على الاستقامة، فهذا ما توصل له الباحث من الألفاظ المقاربة، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: دلالات صيغ مادة (نصح) الصرفية والنحوية الواردة في السياق القرآني:

المطلب الأول: الدرس الوصفي لموارد مادة (نصح) في القرآن الكريم:

(1) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2533.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص42.

(3) سورة مريم: 43.

(4) سورة غافر: 38.

(5) انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، باب الهاء، ص731-736.

يُقصد بالدرس الوصفي: إحصاء مواطن ورود اللفظ أو المادة في القرآن، ووصف أشكال هذه الموارد، أي الصيغ الاشتقاقية التي ورد بها اللفظ في الآيات الكريمة⁽¹⁾.

وقد وردت مادة نصح في القرآن الكريم في ست سور، في أحد عشر موضعاً، ثلاث عشرة مرة⁽²⁾، بخمسة أنواع من الاشتقاقات مع زيادة بعض اللواحق في الاشتقاقات المتشابهة، كأن يأتي الفعل ماضياً ولكن بصيغة الجمع أو المفرد فيختلف الضمير، أو أن يأتي اسم الفاعل مرة بصيغة المفرد ومرة بصيغة الجمع فتلحقه بعض الأحرف تلقب باللواحق، وجاء حجم ورودها كالآتي:

نوع الاشتقاق	عدد وروده	صيغ وروده
فعل ماضٍ	3 مرات	نصحتُ (مرتين)، نصحوا (مرة)
فعل مضارع	مرتين	أنصح (مرتين)
اسم فاعل	6 مرات	ناصح (مرة واحدة)، ناصحون (مرتين)، الناصحين (3 مرات)
مصدر	مرة واحدة	نُصحي
صيغة مبالغة	مرة واحدة	نصوحاً

المطلب الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية لاشتقاقات مادة (نصح) الواردة في السياق القرآني:

ما تجدر الإشارة إليه في بحث العلاقة الكائنة بين الدلالة والصرف، هو أن هناك تلازماً وتربطاً وثيقاً بين المكون الصرفي والمكون الدلالي، فأى مكون من هذين المكونين في اللغة تأسيس لوجود العناصر فيها من جهة، ووجود تأسيسي لوجودهما معاً في آنٍ واحدٍ من جهةٍ أخرى، ولذلك عُرِّفت اللغة بحدث دلالي والدلالة بحدث لغوي، وفي هذا تأكيد على أن اللغة في بنيتها تمثل مستويات متصلة، وأن وجود المستويات

(1) زمرد، فريدة، مفهوم التأويل في القرآن دراسة مصطلحية، الرباط، المغرب، مركز الدراسات القرآنية، 1435هـ / 2014م، ط1، ص114.

(2) انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، باب النون، ص702.

اللغوية صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة يقوم على التلازم ضرورة، ولو لم يكن كذلك لصارت اللغة ضرباً من الفوضى، ولما استطاع الإنسان أن يتواصل مع أفراد جنسه⁽¹⁾.

وقبل أن ندخل في بحث الدلالة الصرفية والنحوية، لا بد من الإشارة إلى ذلك التداخل بين علمي الصرف⁽²⁾ والنحو⁽³⁾، حيث يعد الصرف قسماً من أقسام النحو لا قسماً له كما عبّر عنه بعض المحدثين، إلا أن الدراسات الحديثة فصلت بينهما لتسهيل ذلك على الدارسين⁽⁴⁾، ولهذا السبب جعلناهما معاً لترابطهما.

وسيُفرد لكل صورة من الاشتقاق فرعاً مستقلاً، وتحت الآيات التي حوت هذا الشكل، ثم سيتم بيان دلالة هذه الصورة من الاشتقاق، ومن ثم بيان الميزان الصرفي لكل لفظ ودلالته النحوية، إذ إن الدلالة النحوية تختلف بحسب موضع اللفظ في الجملة وإن اتفقت الألفاظ في الصورة الصرفية، وإن كان هناك زيادة في اللواحق سيُشار إليها في موضعها، وسنرى كيف أن كل الدلالات مراعى ومعتد بها أثناء الكلام وعلى مستويات متفاوتة، كما أشار لذلك ابن جني في الخصائص⁽⁵⁾.

1. صيغة اسم الفاعل: وهي الصيغة الأكثر تكراراً من بين الصيغ الصرفية الأخرى، لهذا دلالاته قطعاً سنلاحظها عند الحديث عن الدلالة السياقية.

(1) درقاوي، متار، مباحث في اللسانيات العربية، قسنطينة، الجزائر، ألفا للوثائق، 2017م، ط1، ص19.
(2) علم الصرف: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب، ابن الحاجب، عثمان بن عمر الكردي المالكي، الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - المتوفى في القرن 12)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، مكة المكرمة، المكتبة المكية، 1415هـ/1995م، ط1، ص6. أو هو العلم الذي تعرف به الأبنية المختلفة للكلام، وما يشتق منه كأبواب الفعل وتصريفه وتصريف الاسم وأصلح البناء (الفعل أو المصدر)، والمصادر بأنواعها، والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، أفعال التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة)، والتصغير والنسب. عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1426هـ/2005م، ط1، ص61.

(3) يختلف مفهوم النحو في القديم عن مفهومه حديثاً، حيث كان متداخلاً مع الصرف ولكنه تمايز فيما بعد، ومفهومه الحالي هو: العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب المصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي اختلفت منها. أو هو علم يبحث عن أواخر الكلم إعراباً وبناءً. أو العلم الذي يختص بقواعد اللغة التركيبية. عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)، ص114.

(4) انظر: عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)، ص115.
(5) ابن جني، الخصائص، ج3، ص100.

- دلالة اسم الفاعل: تدل صيغة اسم الفاعل على الحدث والحدوث وفاعله، فاسم الفاعل يدل على الحدث الذي يتحقق من معنى المصدر، ويدل على الحدوث ولا يدل على الثبوت بدرجة ثبوت الصفة المشبهة ولا يدل على الحدوث أو التجدد بدرجة الفعل، لكنه أدوم وأثبت في المعنى من الفعل، فيدل على الثبوت والحدوث بحسب الموطن، ويدل على الاستمرار والدوام أيضاً في مواطن أخرى⁽¹⁾، وقد يدل على النسب للشيء، كأن نقول لمن نصح ناصح، كما أن صيغة اسم الفاعل تدل على ثلاثة أزمان: الماضي والحال والاستقبال⁽²⁾، كما أنه تعمل عمل الفعل⁽³⁾.

وقد وردت مادة (نصح) بصورة اسم الفاعل⁽⁴⁾ في السورة والآيات الكريمة الآتية:

- في سورة الأعراف: وهي السورة التي وورد اللفظ فيها أكثر ما ورد:
الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمْ آ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾⁽⁵⁾.

- اللفظ: (الناصحين): جمع ناصح.
- الوزن الصرفي⁽⁶⁾: على وزن فاعل، (فعل: فاعل)⁽⁷⁾ = (نصح: ناصح)، فجاء اللفظ هنا بصيغة اسم الفاعل ويدل على الجمع المذكر السالم (فاعلين).

⁽¹⁾ انظر: الصباغ العبادي، أحمد بن قاسم، ت: 992هـ، رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، تحقيق: محمد حسن عواد، عمان، دار الفرقان، 1403هـ/ 1983م، ط1، ص72.

⁽²⁾ عكاشة. محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية المعجمية)، ص71-73، بتصرف.
⁽³⁾ الزمخشري، محمود بن عمرو، ت: 538هـ، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، بيروت، مكتبة الهلال، 1993م، ط1، ص285.

⁽⁴⁾ إذا تكررت الصيغة ذاتها سأحيل إلى موضع الأصل لتجنب الإعادة والتكرار. إلا إذا كان هناك زيادة بسبب الموقع الإعرابي واختلاف اللواحق، فسأذكر ذلك في موضعه.

⁽⁵⁾ سورة الأعراف: 21.

⁽⁶⁾ الميزان الصرفي: وزن الكلمة أن تقابل أول أصولها بفاء، وثانيتها بعين، وثالثها ورابعها وخامسها بلامات. ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجبائي، ت: 672هـ، إيجاز التعريف في علم التصريف، تحقيق: محمد المهدي عبدالحق عمار سالم، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1422هـ/ 2002م، ط1، ص84.

⁽⁷⁾ انظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، ت: 669هـ، الممتع الكبير في التصريف، بلا تحقيق، لبنان، مكتبة لبنان، 1996م، ط1، ص294.

- اللواصق التصريفية⁽¹⁾: وفي اللفظ لواصق تصريفية: (الباء)، وتسمى ياء الجمع لدالاتها على الجمع، و(النون) وتسمى النون نون الجمع⁽²⁾. وهنّ من اللواحق التي لحقت الاسم لتدل على الجمع وهنا جاءت في حالة الجر⁽³⁾.
- وفي هذه الآيية دلت كلمة (الناصحين) على حدث النصح، وعلى وجود فاعل للنصح، ودلت على دوام النصح وتجده، ودلت على أن النصح حدث في الماضي ويستمر.
- الدلالة النحوية: الناصحين: وجاءت الكلمة مجرورة بحرف الجر (من)، فتكون اسماً مجروراً علامة جره الباء لأنه جمع مذكر سالم.
- الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾⁽⁴⁾.
- اللفظ: ناصح.
- الوزن الصرفي: على وزن (فاعل) أيضاً كالأية السابقة، (فعل: فاعل) = (نصح: ناصح)، إلا أنه هنا دلّ على المفرد.
- اللواصق: اللفظ هنا لحقته لاصقة التتوين، وتتجلى الدلالة الزمنية للاحقة التتوين عند التصاقها ببناء اسم الفاعل، وتكون حينئذ ذات دلالات زمنية متنوعة منها: أنها تدل على الحال والاستقبال⁽⁵⁾، فقوله تعالى هنا: (ناصح أمين) دل على أنه ناصح لهم الآن وفي المستقبل.
- الدلالة النحوية: خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه تتوين الضم الظاهر على آخره.

(1) ونعني باللواصق: إضافة أحر إلى الكلمات والجذور، فتسهم في بناء معنى جديد إضافي على أصل الجذر اللغوي وتضيف له دلالة جديدة، وتتقسم اللواصق إل: سوابق (مثل أحرف المضارعة نأتي) ولواحق (مثل تاء التأنيث وياء النسب) ودواخل (مثل ألف الاثنين أو الواو في جمع المذكر السالم)، وغيرها. انظر: النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عمان، دار دجلة، 2009م، ط2، ص49.

(2) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت: 170هـ، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، بلا دار نشر، 1416هـ/ 1995م، ط5، ص332، 337.

(3) انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، ت: 180هـ، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ/ 1988م، ط3، ص18. انظر: النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ص79.

(4) سورة الأعراف: 68.

(5) النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ص267.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴾⁽¹⁾.

نجد أن مادة نصح جاءت في الآية على ضربين من التصريف هما: الفعل الماضي واسم الفاعل، وسنرجئ الحديث حول (نصحت) حتى نصل إلى دلالة الفعل الماضي، والثاني وهو الذي يندرج تحت هذا القسم وهو: (الناصحين): ويقال فيه ما قيل في الآية الأولى فقد حوت الآيتان ذات الصيغة واللواصق التصريفية.

- الدلالة النحوية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الباء لأنه جمع مذكر سالم.
- في سورة يوسف:

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنصِحُونَ ﴾⁽²⁾.

- اللفظ: ناصحون.
- الوزن الصرفي: أيضاً جاء على وزن (فاعل).
- اللواصق: وفي اللفظ لواصق تصريفية وهي الواو والنون، وهي جاءت للدلالة على الجمع كما أشرنا سابقاً، إلا أن اللفظ هنا جاء مرفوعاً بالواو، لأنه جمع مذكر سالم، فعلمة رفعه الواو، وسبب رفعه وجود (إن) الناصبة التي ترفع خبرها.
- الدلالة النحوية: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم: أما التصاق اللازم ب(ناصحون)، فلا تأثير لها على اللفظ من الناحية النحوية، إلا أنها دلالات معنوية فهي لام غير عاملة، وسمّاها العلماء باللام المزحلقة، واللام الداخلة على خبر إن، هي في الأصل الابتداء، ودخولها على الخبر لقصد المبالغة في التوكيد، وقيل إن (إن) لتوكيد الاسم، واللام لتوكيد الخبر⁽³⁾.
- في سورة القصص:

(1) سورة الأعراف: 79.

(2) سورة يوسف: 11.

(3) انظر: المرادي، حسن بن قاسم، ت: 749هـ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م، ط1، ص124-130.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِاحُونَ ﴾⁽¹⁾.

- اللفظ: ناصحون: ويُقال فيه ما قيل في الآية السابقة في سورة يوسف، فقد حوت الآيتان ذات الصيغة واللواصق التصريفية.
- الدلالة النحوية: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، ومبتدأ الخبر الضمير المنفصل (هم).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾⁽²⁾.

- اللفظ: الناصحين: على وزن (فاعل)، ويُقال فيه ما قيل قبله في آية (الأعراف: 21)، فقد حوت الآيتان ذات الصيغة واللواصق التصريفية.
- الدلالة النحوية: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

2. صيغة الفعل المضارع:

- دلالة الفعل المضارع:

المضارع: ما دل على زمني الحال والاستقبال، ويسمى حاضراً أو مستقبلاً، (كيف فعل)، ويعرف بأن تتعقب على أوله الهمزة والنون والتاء والياء⁽³⁾، ويترجح الحال في دلالاته على الحال أو الاستقبال، إذا تجرد المضارع من القرائن المخصصة للحال أو للاستقبال، ويتعين للحال بمصاحبة "الآن" وما في معناه، ويتعين

(1) سورة القصص: 12.

(2) سورة القصص: 20.

(3) الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، ت: 471هـ، المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/ 1987م، ط1، ص49، 53، 54.

للاستقبال بظروف المستقبل مثل (غدا) وبمصاحبة ناصب، أو حرف تنفيس مثل السين و(سوف)⁽¹⁾، وكذلك يعينه للاستقبال (لن) و(أن) و(إن)⁽²⁾.

وقد وردت مادة (نصح) بصورة الفعل المضارع في السور والآيات الكريمة الآتية:

• في سورة الأعراف:

قوله تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾⁽³⁾.

- اللفظ: أنصح.
- الوزن الصرفي: على وزن (أفعل)، والهمزة في (أفعل) للتعدية غالباً، وهو فعل مضارع، وارتباط الهمزة به دل على أنه مضارع، وتدل الهمزة على ضمير المتكلم (أنا)⁽⁴⁾.
- اللواصق: سميت الهمزة التي تدخل على الفعل فصيرته مضارعاً، هي وأخواتها (النون، والتاء، والياء) المجموعة في كلمة (نأتي)، سميت باللواصق التصريفية⁽⁵⁾، أن أنها تلتصق بالفعل الماضي وتنقله إلى المضارعة فسميت بلواصق المضارعة⁽⁶⁾، كما أن هذه اللواصق التصريفية، لها دلالات زمنية متعددة، وهي في ذاتها تدل على الحال والاستقبال، ولا فرق بين الزمنين كما قال الزجاجي في الإيضاح، حيث قال: "فأما فعل الحال فهو المتكون في حال خطاب المتكلم، فلم يخرج إلى حيز الماضي والانقطاع، ولا هو في حيز المنتظر الذي لم يأت وقته، فهو المتكون في الوقت الماضي وأول الوقت المستقبل، ففعل الحال في الحقيقة مستقبل"⁽⁷⁾..

(1) انظر: ابن الصائغ، محمد بن حسن، ت: 720هـ، الملحّة في شرح الملحّة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1424هـ / 2004، ط1، ج1، ص113.

(2) انظر: عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص103، 104.

(3) سورة الأعراف: 62.

(4) الحملاوي، أحمد بن محمد، ت: 1351هـ، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبدالرحمن، الرياض، مكتبة الرشد، بلا تاريخ، ط0، ص18. وانظر: عمر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، 1427هـ / 2006م، ط5، ص156.

(5) وتنقسم اللواصق إلى سوابق (مثل أحرف المضارعة تأتي) ولواحق (مثل تاء التأنيث وياء النسب) ودواخل (مثل ألف الاثنين أو الواو في جمع المنكر السالم)، وغيرها.

(6) انظر: النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ص149.

(7) الزجاجي، أبو القاسم، ت: 337هـ، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مان المبارك، بيروت، دار النفائس، 1406هـ / 1986م، ط5، ج1، ص87.

- الدلالة النحوية: (وأنصح لكم) عطف على أبلغكم، وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره⁽¹⁾، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).
• في سورة هود:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾⁽²⁾.

- اللفظ: أنصح.
- الوزن الصرفي: على وزن (أفعل)، ويقال فيه ما قيل مسبقاً في آية (الأعراف: 62)، فقد حوت الأيتان ذات الصيغة واللواحق التصريفية.
- الدلالة النحوية: (فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمضارع مرفوع أبداً إلا إذا دخل عليه ناصب أو جازم، وهنا دخل عليه ناصب وهو (أن)⁽³⁾، والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل نصب مفعول به⁽⁴⁾.

3. صيغة الفعل الماضي:

- دلالة الفعل الماضي:

والماضي: ما دل على زمان قبل زمان الإخبار به، كما عبر عن ذلك الجرجاني في المفتاح⁽⁵⁾، ويدل على التحقيق لانقطاع الزمن في الحال، ومن علامات الفعل الماضي أن يقبل تاء التانيث الساكنة⁽⁶⁾.

• في سورة الأعراف:

⁽¹⁾ درويش محيي الدين بن أحمد، ت: 1403هـ، إعراب القرآن وبيانه، حمص، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، 1415هـ، ط4، ج3، ص374.

⁽²⁾ سورة هود: 34.

⁽³⁾ انظر: ابن أجروم، محمد بن محمد، ت: 723هـ، متن الأجرومية، بلا تحقيق، دار الصميعي، 1419هـ / 1998م، ط0، ص10.

⁽⁴⁾ انظر: الجارم، علي + أمين مصطفى، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ط0، ج1، ص271.

⁽⁵⁾ انظر: الجرجاني، المفتاح في الصرف، ج1، ص53.

⁽⁶⁾ ابن هشام، عبدالله بن يوسف، ت: 761، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحمد، القاهرة، 1383م، ط11، ص27.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴾⁽¹⁾.

نجد أن مادة نصح جاءت في الآية على ضربين من التصريف هما:

- الأول: نصحت: فعل ماض، والأصل فيه أن يُبنى على الفتح، وفي هذا المثال، يُبنى على السكون لاتصاله بالضمير تاء المتكلم.
- الوزن الصرفي: على وزن (فعل = فعلت)، وهو فعل صحيح أي: خال من حروف العلة، وسالم أي: أن أصوله خالية من أحرف العلة والهمزة والتضعيف، وهو كذلك فعل ثلاثي مجرد ماضيه مفتوح العين، ومضارعه مفتوح العين على وزن (فعل: يفعل = نصح، ينصح)⁽²⁾.
- اللواصق: حرف التاء، وهو اللواحق التصريفية، لحق الفعل الماضي، ودلت على الفاعل المفرد المتكلم⁽³⁾.
- الدلالة النحوية: فعلٌ ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع الفاعل، وهو هنا جاء عطفًا على (أبلغتكم).
- الثاني: الناصحين: اسم فاعل بضمير الجمع، على وزن (فاعل = فاعلين) وقد اتصل بياء الجمع للمذكر السالم، هو مفعول به منصور وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وقد ورد تفصيله قبل ذلك في قسم اسم الفاعل.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَأَسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾⁽⁴⁾.

- اللفظ: نصحتُ، ويقال فيه ما قيل في الذي قبله، في آية (الأعراف: 79)، فقد حوت الآيتان ذات الصيغة واللواصق التصريفية والدلالة النحوية، إلا أن (نصحتُ) جاء عطفًا على (أبلغتكم).

(1) سورة الأعراف: 79.

(2) الحملاوي، أحمد بن محمد، ت: 1351هـ، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبدالرحمن، مكتبة الرشد، الرياض، بلا تاريخ، ط0، ص19، 21.

(3) انظر: النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ص156. وانظر: عمر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص156.

(4) سورة الأعراف: 93.

• في سورة التوبة:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁽¹⁾.

- اللفظ: نصحوا.
- الوزن الصرفي: على وزن (فعل)⁽²⁾، فعل = نصح، نصحوا.
- اللواصق: وفي اللفظ لواصق تصريفية، وهي واو الجماعة، الدالة على الجماعة، واتصالها بالفعل الماضي، يحوّل علامة بنائه إلى الضم⁽³⁾.
- الدلالة النحوية: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والوا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لمجيئها بعد (إذا)⁽⁴⁾.

(1) سورة التوبة: 91.

(2) انظر: ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ج1، ص17.

(3) انظر: ابن هشام شرح قطر الندى وبل الصدى، ص26. وانظر: الغلابيني، مصطفى بن محمد، ت: 1364هـ، جامع الدروس العربية، بيروت، المكتبة العصرية، 1414هـ/ 1993م، ط28، ج2، ص162.

(4) انظر: درويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ج4، ص151.

4. صيغة المصدر:

- دلالة المصدر:

والمصدر كما عرفه ابن مالك: اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل، ويقصد بذلك أن المصدر مجرد عن جميع الدلالات الأخرى الملتصقة بالمشتقات الأخرى أصالةً، كدلالة المان في الفعل، فدلالة المصدر مقتصرة على الحدث دون دلالة على زمان أو دلالة على فاعل الفعل أو دلالة على المفعول به الفعل، لهذا عد البصريون المصدر أصل الاشتقاق، بينما عد الكفوفيون الفعل الثلاثي المجرد أصل المشتقات كونه أقرب للأصالة لخلوه من أي زيادة⁽¹⁾.

وقد وردت مادة (نصح) في صورة المصدر في السورة والآية القرآنية الآتية:

• في سورة هود:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ۗ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾⁽²⁾.

- اللفظ: نُصْحِي.

- الوزن الصرفي: مصدر على وزن فُعْل، وهو من أبنية المصدر في الثلاثي المجرد، (فعل: فُعْل)⁽³⁾

= (نصح: نُصَح) من نصح ينصح نصحاً⁽⁴⁾.

- اللواحق: حرف الياء، الدال على المتكلم، أي: (نُصْحِي أنا).

- الدلالة النحوية: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء مضاف إليه⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ انظر: عمر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص166، 167.

⁽²⁾ سورة هود: 34.

⁽³⁾ انظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص275.

⁽⁴⁾ انظر: الجرجاني، المفتاح في الصرف، ج1، ص64.

⁽⁵⁾ صافي، محمود بن عبد الرحيم، ت: 1376هـ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دمشق، دار الرشيد، بيروت، مؤسسة الإيمان، 1418هـ، ط4، ج12، ص260.

5. صيغة المبالغة:

- دلالة صيغ المبالغة:

تدل أبنية المبالغة على الوصف والمبالغة فيه، وهي أبنية متنوعة تدل على المبالغة بنسب متفاوتة، وتستعمل بحسب حاجة المعنى الذي يتوذيده خلال السياق، والذي يهمننا من هذه الأبنية هنا: صيغة (فعل)، فتدل على من دام منه الفعل أو أكثر أو قوى عليه، ويرى بعض العلماء أنه منقول من أسماء الذوات⁽¹⁾.

(¹) انظر: عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص85، 86.

وقد وردت مادة (نصح) بصورة صيغة المبالغة في السورة والآية القرآنية الآتية:

• في سورة التحريم:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽¹⁾.

- اللفظ: نصوحاً.

- الوزن الصرفي: على وزن (فَعول)⁽²⁾. يُقال: نصحه نصوحاً (بفتح النون وضمها)، وهي كما أسلفنا صيغة مبالغة⁽³⁾، وربما يُظن أنها صفة مشبهة، لنتشابه الصيغ، إلا أن الصفة المشبهة كما أقر أهل اللغة لا تشتق إلا من الفعل اللازم، لا من المتعدي⁽⁴⁾، ويُقال: نصح: نصوحاً: من النصح وهو المبالغة في التوبة⁽⁵⁾.

- الدلالة النحوية: جاءت كلمة نصوحاً نعتاً لـ (توبة)، فهي نعت منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره، والنعت من التوابع فيلحق حركة ما قبله.

المطلب الثالث: دلالة (نصح مع اللام) وخصائصها:

يُناقش الباحث في هذا المطلب: قضية تعديه الفعل نصح مع اللام، وقد اتفقت كلمة العلماء على أن الأصل في النصح أن يتعدى باللام، وقد يتعدى بنفسه، فنقول: نصحه أو نصح له⁽⁶⁾، إلا أن تعديته باللام

(1) سورة التحريم: 8.

(2) انظر: النجار، محمد عبدالعزيز، ضياء السالك إلى أوضاع المسالك، مؤسسة الرسالة، 1422هـ/2001م، ط1، ج3، ص16.

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص616. وانظر: السمين، الحلبي، أحمد بن يوسف، ت: 756هـ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، بلا تاريخ، ط0، ج5، ص281.

(4) انظر: السبوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، بلا تاريخ، ط0، ج3، ص328.

(5) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ت: 745هـ، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، المكتبة الإسلامية، 1403هـ/1983م، ط1، ص293.

(6) انظر: الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، ت: 350هـ، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للطباعة والطباعة والنشر، 1424هـ/2003م، ط0، ج2، ص383.

أفصح⁽¹⁾، بسبب اطراد تعديته باللام حيثما ورد في كتاب الله تعالى، كما يُلاحظ في الأمثلة التي سبقت، وقد أشار أبو النقاء الكفوي في الكليات إلى أن الأفعال التي تتعدى إلى واحد تارة بنفسها، وتارة بحرف الجر، خمسة أفعال مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها: هي: (نصح، وشكر، وكال، ووزن، وعدد)⁽²⁾.

(1) انظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص410.
(2) أبو النقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ج1، ص809. وانظر: ابن هشام، عبدالله بن يوسف، ت: 761هـ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمدالله، دمشق، دار الفكر، 1985م، ط6، ص804.

- معنى حرف اللام وحقيقته:

يقول سيبويه: معناها واستحقاق الشيء⁽¹⁾، ولم يذكر لها معنى آخر، إلا أن غيره أضاف لها معانٍ أخرى⁽²⁾. إلا من ذكر معانٍ أخرى لها أرجع الأصل للاختصاص واستحقاق الشيء، فكأن الأصل أنها وضعت لذلك ثم استعملت في غير الأصل من باب المجاز.

- الفائدة النحوية لحرف اللام:

واللام هنا تؤدي وظيفة نحوية، فهي تقوم بتعدية الفعل نصح لمفعوله، وقد يجوز حذفها كما قال الزجاجي في اللامات⁽³⁾، إلا أنها في القرآن ذات دلالة ومكان، وليست بزائدة.

- الفائدة البلاغية لحرف اللام:

قد لا تظهر فائدة حرف اللام البلاغية إلا من خلال السياقات التي ستأتي بها، كما سيظهر ذلك جلياً في الآيات القرآنية.

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، ص2017.

(2) الخضري، محمد أمين، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، القاهرة، مكتبة وهبة، 1409هـ / 1989م، ط1، ص2017. وانظر: الرماني، علي بن عيسى، ت: 384هـ، رسالة منازل الحروف، تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمان، دار الفكر، ط0، ج1، ص50، 51.

(3) الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق، ت: 337هـ، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دمشق، دار الفكر، 1405هـ / 1985م، ط2، ص147.

المبحث الثالث: الدلالة السياقية⁽¹⁾ لمادة (نصح) في الآيات التي وردت بها

سيتجلى في هذا المبحث أهمية الكلمة في سياقها، وأثرها في المعنى من حيث وجودها هي دون غيرها من اللواتي يقاربنها في المعنى، ومن حيث اختلاف دلالة صيغها الصرفية، وسنلاحظ وسنلمس قول من قال: "إن للكلمات أرواحاً"⁽²⁾.

ومن أهم السمات المميزة للدراسة الدلالية السياقية، أن نتعامل مع القرآن الكريم كاللفظة الواحدة، وأن كل جزء من هذه اللفظة ينبغي النظر فيه في ضوء علاقته مع الأجزاء الأخرى، وعلى المفسر أن يكون على دراية بالنصوص كلها المتعلقة بالنص الذي يدرسه، والإخفاق في ذلك يؤدي كما يذكر الشاطبي إلى إخفاق في بلوغ مراد الشارع، ما لم تكن غاية الباحث مقتصرة على فهم المعنى الظاهري الذي يتوقف على المعطيات اللغوية وحدها، دون السعي إلى معرفة مراد المتكلم⁽³⁾.

وسنرى أن الاستعمال القرآني للفظ النصح بمختلف اشتقاقاته الواردة، قد تم استعماله في سياقاته للدلالة على معناه الاصطلاحي أو الناشئ عن تطوره الدلالي - في الغالب الأعم - بمعنى النصيحة وبذل الوسع في المشورة للمنصوح، وإخلاصها له، وهو مرتبط بالطبع بأصل المعنى اللغوي الدال على الخلوص والنقاء والالتزام والرفاء، فدلالة النصح في سياقاته تكاد تكون واحدة، وهذا قد يرقى بهذا اللفظ ويُرشحه إلى الاصطلاحية، فيكون مصطلحاً من المصطلحات القرآنية التي لها دلالة مطردة، بمختلف سياقاتها التي جاءت بها⁽⁴⁾، وسنرى مدى صحة ذلك من خلال الأمثلة المسوقة في الآيات الكريمة الآتية تباعاً.

المطلب الأول: آيات سورة الأعراف:

⁽¹⁾ يُقصد بالسياق في هذه الدراسة (بإجمال): تابع المعاني انتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال. محمود، المثني عبدالفتاح، السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، أطروحة دكتوراة، بإشراف: د. فضل عباس، جامعة اليرموك، 1426هـ / 2005م، ص14.

⁽²⁾ انظر: عباء، فضل حسن، الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، مجلة مركز بحوث السنة والسير، 1409هـ / 1989م، ع4، ص502.

⁽³⁾ انظر: علي، محمد محمد يونس، علم التخاطب الإسلامي (دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص)، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2006م، ط1، ص86.

⁽⁴⁾ انظر: ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، 1996م، ص289. انظر: البوشيخي، الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، دار القلم، 1413هـ / 1993م، ط1، ص59.

أولاً: حول سورة الأعراف⁽¹⁾:

تعالج سورة الأعراف موضوع العقيدة وتعرضه في مجال التاريخ البشري، في مجال رحلة البشرية كلها مبتدئة بالجنة وبالملا الأعلى، وعائدة إلى النقطة التي انطلقت منها، وفي هذا المدى المتطاوّل تعرض موكب الإيمان من لدن آدم u إلى محمد ﷺ، تعرض هذا الموكب الكريم يحمل العقيدة ويمضي بها على مدار التاريخ يواجه البشرية جيلاً بعد جيل، إنها رحلة طويلة تقطعها السورة مرحلة مرحلة، وتقف منها عند معظم المعالم البارزة في الطريق المرسوم، ملامحه واضحة، ومعالمه قائمة، ومبدؤه معلوم، ونهاية مرسومة، البشرية تخطو فيه بمجموعها الحاشدة، ثم تقطعه راجعة إلى حيث بدأت رحلتها في الملا الأعلى⁽²⁾، فالسورة ختمت بما بدأت به⁽³⁾.

ثانياً: النصح في سورة الأعراف:

جاء لفظ النصح في سورة الأعراف ست مرات، في خمس آيات مختلفة، في خمس قصص من قصص الأنبياء، وهي على الترتيب كالآتي:

1. في قصة آدم u:

فبَدِءَ بقصة آدم u وزوجته، حين أغواهما الشيطان بما نهاهما الله عنه، وهو الشجرة، فقام الشيطان بتلبّس دور الناصح، وأقسم لهما بأنه ناصح لهما مرید لهما الخير والملك والخلود، بطلبٍ منهما أن يقسم أو بمبادرة منه⁽⁴⁾ حتى يتم خطته المشؤومة، قال تعال: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُ مِمَّنَ النَّاصِحِينَ ﴾⁽⁵⁾، وجاء التعبير بلفظ النصح دون غيره من الألفاظ المقاربة، لما فيه من إيحاءٍ إلى المنصوح أن الأمر فيه خيرٌ لك وإن لم تأخذ به فسيكون الندم لك لصيقاً، فالنصيحة لا تكون إلا مخلصّة ومن صادق مخلص، فكذب الشيطان

(1) سميت بالأعراف لورود قصة الرجال الذين يكونون على الأعراف يوم القيامة، والله أعلم. نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 1431هـ / 2010م، مج3، ص1.

(2) قطب، سيد، في ظلال القرآن: 1966م، القاهرة، دار الشروق، ط38، ج3، ص1244.

(3) انظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر، ت: 885هـ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بلا تحقيق، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ط0، ج7، ص347.

(4) الزمخشري، محمود بن عمرو، ت: 538هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ، ط3، ج2، ص95.

(5) سورة الأعراف: 21.

عليهما أكبر كذب، وجاء بصيغة اسم الفاعل الجمع، ولم يقل إني ناصح فحسب، بل قال: من الناصحين، ليؤثر على من يوسوس لهما أكبر تأثير، وفي الصيغة دلالة على أن النصح منه استمر ولم يكن مرة واحدة فحسب، بل تجدد حتى نال مراده، فصيغة اسم الفاعل تدل على الحدوث والتجدد وتدل على الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل.

كما قدّم الجار (إني لكما)، فأفاد تقديم الجار المفهوم للاختصاص⁽¹⁾ أنه يقول: إني خصصتكما بجميع نصيحتي (لمن الناصحين)، وفيه تنبيه على الاحتراز من الحالف، وأن الأغلب أن كل حلاف كذاب، فإنه لا يحلف إلا عند ظنه أن سامعه لا يصدقه، ولا يظن إلا من هو معتاد للكذب⁽²⁾.

2. في قصة نوح u:

ومن ثم جاء ذكر النصح ف سياق نبي الله نوح u، ودعوته قومه إلى عبادة الله وتحذيرهم من عذابه، فاتهموه بالضلال المبين، فما كان منه إلى أن نفى عن نفسه الضلالة، لأن الضلالة أخص من الضلال، فكانت أبلغ في نفي الضلال⁽³⁾، وقوله لهم: (ليس بي ضلالة) مبالغة في حسن الأدب والإعراض عن الجفاء منهم وتناول رفيق وسعة صدر حسبما يقتضيه خلق النبوة⁽⁴⁾، وإخبارهم بأنه رسول لهم من رب العالمين، يبلغهم رسالته، وينصح لهم، فجاء قوله تعالى على لسان نوح: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽⁵⁾، فجاء لفظ النصح هنا دون غيره من الألفاظ المقاربة، وفي مجيئه هنا دلالة مميزة، فلما نعتوه بالضلال، نفاه عن نفسه، وجاء النصح الدال على الوضوح والخلوص والنقاء، المتناسب مع الاستقامة وحسن الأدب واللين والترغيب، بخلاف حال الضال الذي لا يكون طريقه إلا تشويشاً وتخبطاً، وجاء بصيغة الفعل المضارع، لما فيه من معنى الحال والاسقبال، وحال نوح مع

(1) انظر: أبو موسى، محمد محمد، دلالات التراكيب: دراسة بلاغية، القاهرة، مكتبة وهبة، 1408هـ / 1987م، ط2، ص172.

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج7، ص373.

(3) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص113.

(4) ابن عطية الأندلسي، عبدالحقن غالب، ت: 542هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافى محمد، بيروت،

دار الكتب العلمية، 1422هـ، ط1، ج2، ص415.

(5) سورة الأعراف: 62.

قومه لا يخفى، فاستمر في دعوته ألف سنة إلا خمسين عاماً، ودل على استمرار نصحه الكشاف: "دلالة على إمحاض النصيحة وأنها وقعت خالصة للمنصوح له مقصوداً بها جانبه لا غير"⁽¹⁾، لعل النصح يجدي، ولكن هيهات، فما آمن معه إلا قليل. وفرق بين النصح والتبليغ، فالنصح كأنه تحبيب وترغيب لهم فيما يبلغه لهم⁽²⁾، فالبلاغ فيه معنى الوصول، والنصح فيه معنى الخلوص والنقاء، فتصل الدعوة إليهم وتبلغهم في أقصى درجات النقاء والخلوص، وفيها معنى الرتق، فكان النصيحة تصلح فتق أحوالهم وسوءه.

3. في قصة هود u:

ومن ثم جاء لفظ النصح في سياق قصة نبي الله هود u، وهو سياق مشابه لسياق قصة نوح، فعادّ اهتموا هوداً بالسفاهة، والكذب، فنفي عن نفسه السفاهة، وأخبرهم بأنه رسول من رب العالمين، يبلغهم رسالاته، تماماً كما فعل نوح، قوله تعالى على لسان هود: ﴿أَبْلِغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾⁽³⁾، فجاء النصح بصيغة اسم الفاعل المنون، وهي أكثر صيغ النصح وروداً كما أشير سابقاً، لتدل الصيغة على ثبوت والاستمرار في آن واحد، فالثبوت ثبوت فعل النصح واتصاف هود به، والاستمرار استمرار الفعل منه لقومه، فهو ناصح لهم في وقت قوله وبعده.

فمن صفته الثابتة النصح⁽⁴⁾، كيف يُتهم بالكذب والسفاهة، لذلك جاء النصح بصيغة اسم الفاعل، وتقدمت لام الاختصاص على النصح، لتكون مزيد حجة عليهم، ولما كان آخر جوابهم جملة اسمية جاء قوله كذلك فقالوا هم: وإنا لنظنك من الكاذبين، قال هو: وأنا لكم ناصح أمين⁽⁵⁾.

(1) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص115. انظر: البيضاوي، عبدالله بن عمر، ت: 685هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ، ط1، ج3، ص18. وانظر: النسفي، عبدالله بن أحمد، ت: 710هـ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، 1419هـ/1998م، ط1، ج1، ص576.

(2) الرازي، محمد بن عمر، ت: 606هـ، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، ط3، ج14، ص297.

(3) سورة الأعراف: 68.

(4) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ت: 774هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م، ط2، ج3، ص434.

(5) أبو حيان، محمد بن يوسف، ت: 745هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ، ط0، ج5، ص87.

4. في قصة صالح u:

ومن ثم جاء لفظ النصح في سياق قصة نبي الله صالح u، وهنا جاءت مرتين بصيغتين مختلفتين، فجاء هنا بصيغة الماضي، للتقرير على أنه قد قام بواجب النصح لهم، بل ومن شدة نصحه لهم كان النصح صفته الملازمة، فكأن الحديث نتيجة وخلاصة لقصته مع قومه، وحكاية لأمر نضى وانقضى، حيث إنهم أعرضوا وعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم رغم النصح المستمر، وهذا فيه دلالة على أن العذاب لا يقع بالأقوام إلا بعد نصح الأنبياء لهم، واستفزازهم للجهاد في توضيح الصراط المستقيم لأقوامهم وإقامة الحجة عليهم⁽¹⁾، فجاء قوله تعالى على لسان نبيه صالح: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنقُومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴾⁽²⁾، وقيل: "(النَّاصِحِينَ) أي: كل من فعل فعلي من النصح التام، وهذا كان دأبهم وخلقهم أن يُغلبوا شهواتهم على الرأي الناصح السديد"⁽³⁾.

5. في قصة شعيب u:

ومن ثم جاء لفظ النصح في سياق قصة نبي الله شعيب u، فبعد أن أدى شعيب u واجب النصح لقومه⁽⁴⁾، وما نفعمهم نصحه وتذكيره، وبعد خسارتهم جاء قوله تعالى على لسان شعيب u: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنقُومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَأَسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾⁽⁵⁾، من أحكام الآية أنها تدل على أن قوم شعيب أهلكوا بعذاب الاستئصال لما لم يقبلوا نصيحة نبيهم، فتدل على وجوب قبول النصيحة في الدين، وتدل على أنه لا يجوز الحزن على هلاك الكفرة والظلمة، بل يجب أن يحمد الله

(1) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص124.

(2) سورة الأعراف: 79.

(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، ج7، ص451. وانظر: الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد، ت: 875، الجواهر الحسان في تفسير

القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، الشيخ عادل أحمد عبدالمجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ، ط1، ج3، ص52.

(4) انظر: أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، ت: 982هـ، تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت،

دار إحياء التراث العربي، ج3، ص252.

(5) سورة الأعراف: 93.

ويشكر، كما قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽¹⁾⁽²⁾، وسياق الآية هنا مشابهة لسياق قصة صالح u ⁽³⁾، وكلاهما مشترك في صيغة الفعل الماضي للفظ النصح، وفي ذلك قال صاحب المنار قولاً حسناً دقيقاً: "تقدم تفسير مثله في قصة صالح وفيه بحث دقيق في ذكر التولي عن القوم، ومخاطبتهم بعد هلاكهم، وقد اتحد إعدار الرسولين لاتحاد حال القومين وعذابهما، ولكن تنمة الآية هناك: ﴿وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ﴾⁽⁴⁾، وتنمة الآية هنا: ﴿فَكَيْفَ ءَأَسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَفَرِينَ﴾⁽⁵⁾، ولا يبعد عندي أن يكونا قد قالوا هذا وذلك، فعبر عنهما بأسلوب الاحتباك⁽⁶⁾، والمعنى: إنني يا قوم قد أبلغتكم رسالات ربي - أي: ما أرسلني به إليكم من العقائد والمواعظ والأحكام والآداب - فجمع الرسالة هنا بحسب متعلقها، وأفردها في قصة صالح بحسب معناها المصدرية، ونصحت لكم بما بينته من معانيها والترغيب فيها وإنذار عاقبة الكفر بها⁽⁷⁾.

ومن الأمور التي لفت نظر الباحث في ورود لفظ النصح في سياقات سورة الأعراف:

- أن لفظ النصح إذا جاء بصيغة المضارع (أنصح)، أو بصيغة اسم الفاعل (ناصح)، يأتي للحديث عن النصح بعد الآية التي فيها لفظ النصح، كقصة نوح وهود، فتكون الآية المحتوية لفظ النصح سابقةً لنصح النبي لقومه في ترتيب الآيات، بينما إذا جاء اللفظ بصيغة الماضي (نصحت)، فإن الآية المحتوية للفظ النصح تكون آخر آية في القصة المحتوية لفظ النصح، وتكون عملية النصح قد مضت وسبقت اللفظ فعلاً، فيصدق اللفظ أنه ماضٍ في الزمن وماضٍ في الذكر القرآني، فسبحان الله العظيم الحكيم.
- أن قصص الأنبياء مع أقوامهم التي ورد فيها لفظ النصح في سورة الأعراف، كان فيها لفظ (الملا)، واضحاً، قصة نوح ثم هو ثم صالح ثم شعيب u ، فكأن الذي يناسب حال الملا النصح الخالص النقي، لأن

(1) سورة الأنعام: 45.

(2) الفاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، ت: 1332هـ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ، ط1، ج5، ص156.

(3) انظر: الألوسي، محمود بن عبدالله، ت: 1270هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ، ط1، ج5، ص9.

(4) سورة الأعراف: 79.

(5) سورة الأعراف: 93.

(6) والاحتباك: أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول، جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، معترك الأقران في إعجاز القرآن، بلا تحقيق، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م، ط1، ج1، ص243.

(7) القلموني الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا، ت: 1354هـ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ط0، ج9، ص13.

في الملامع معنى القوة والجماعة، فناسب معهم النصح مع اللين، بينما نلاحظ أن قصة نبي الله لوط، جاءت بعد قصة صالح وقبل قصة شعيب، في السورة نفسها، إلا أن فعل النصح لم يرد، ولفظ الملامع لم يرد كذلك، ربما لطبيعة قوم لوط وصفاتهم التي ربما لا ينفع معهم النصح كالأقوام السابقة.

- أن لفظ النصح جاء خاصاً في سياق القصص في السورة، ويمكن ربطه مع سياق سورة الأعراف عموماً، التي تتحدث عن العقيدة في مسارها التاريخي مع الأقوام المختلفة، وكيف بذل الأنبياء النصح لأقوامهم حتى تكون العقيدة واضحة خالصة نقية في عقولهم وأذهانهم وقلوبهم، وهذا ملائم لسياق السور المكية.

- المفارقة بين النصح إذا أسدي من كاذب لعين كإبليس، وإسدي من ناصح أمين كالأنبياء u، فنتيجة الأخذ بالنصح من الكاذب، وخيمة، وترك الأخذ بنصيحة الناصح الأمين، وخيمة أيضاً، كما أن النصح قد يدعيه ويتظاهر به من ليس له بأهل، وعلى المنصوح استبانة الأمر وتعقله للتمييز بين الناصح الأمين وغيره. وهذا أمر باعث للتفكير والتأمل في إعجاز القرآن الحكيم.

المطلب الثاني: آية سورة التوبة:

أولاً: حول سورة التوبة:

سورة التوبة مدنية باتفاق، وهي أكثر سور القرآن أسماءً، وأشهرها التوبة وبراءة، وسميت بالتوبة لأن فيها التوبة عن المؤمنين عامة بمختلف طبقاتهم، والتوبة على الثلاثة الذين تخلفوا عن معركة تبوك خاصة، وتعتبر أكثر سور القرآن إيراداً للفظ التوبة واشتقاقاتها⁽¹⁾.

ثانياً: النصح في سورة التوبة:

جاء لفظ النصح في سورة التوبة مرة واحدة، بصيغة الفعل الماضي في جملة فعل الشرط (إذا نصحو)،

فقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ

حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽²⁾.

(1) نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مج3، ص190.

(2) سورة التوبة: 91.

وجاء في معرض وسياق الحديث عن الذين رفع الله عنهم الحرج في عدم الخروج للجهاد، مع رغبتهم له، وهم الضعفاء والمرضى والفقراء، وجاءت بعد الحديث عن المخلفين، الذين آثروا القعود ورضوا أن يكونوا مع الخوالب وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، ولا عذر لهم، فشتان بين الفريقين، أما الفئة الراغبة بأن تكون في صفوف المجاهدين، ولكن الضعف والمرض حال بينهم وبين الخروج، أبدلهم الله مهمة أخرى عظيمة، وهي النصح لله ورسوله، مجيء النصح هنا، كأن هؤلاء الناصحين يصلحون ما فسد في أفكار الناس ونفوسهم، فيرتقون الفتق ويصلحون الفاسد وينقون الشوائب من النفوس بنصحهم، وهذا إن دل فيدل على أهمية وعظم فعل النصح على مستوى الفرد والمجتمع والأمة.

وقال ابن عاشور: "وأطلق هنا (أي النصح) على الإيمان والسعي في مرضاة الله ورسوله والامتثال والسعي لما ينفع المسلمين"⁽¹⁾.

وأشار الشعراوي لواجب هذه الفئة المقصودة فقال: "ينصحون ويشجعون أولئك القادرين على الجهاد ليحمسوه على القتال، ثم يكونون في عون أهل المجاهدين، ويواجهون الإشاعات والأكاذيب التي يطلقها المنافقون في المدينة؛ للنيل من الروح المعنوية للمسلمين فيردون عليها ليحرسوا السنة السوء"⁽²⁾، وترى هنا كيف أن اختيار لفظ النصح دقيق، فالنصح في أصل لغته لإصلاح الثوب الذي في خرق، والنصح هنا جاء ليصلح خرق المجتمع فيحفظه من التمزق.

ومجيء اللفظ هنا بصيغة الماضي الموضوع في جملة فعل الشرط، كأنها دلالة على أن كل المسلمين مسؤولون عن مجتمعهم، القوي والضعيف، الغني والفقير، الصحيح والسقيم، ولا عذر لأحد، ولكن كل بحسب إمكانياته، فأصحاب الأعذار المادية، غير معذورين في ما يمكن لهم أن يقدموه من أمور معنوية، فجاء النصح ملأئماً لحالهم التي هم عليها، وجاء الشرط ليقوي الفكرة، بأنه ليس عليكم حرج إذا فعلتم واجبكم، فلم يكن المرض أو الضعف مثبطاً أو مقعداً لكم، فالجهاد بالنفس وبالمال وباللسان، فأدوا ما عليكم يرفع عنكم الحرج.

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، 1393هـ، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، تونس، دار التونسية للنشر، 1984م، ط0، ج10، ص294.

(2) الشعراوي، محمد متولي، ت: 1418هـ، تفسير الشعراوي، الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ط0، ج9، ص5413.

كما جاءت واو الجمع في (نصحوا) لأن الخطاب خطاب لجماعة المسلمين المقصودة، ولتدل على أن النصح واجب جماعي لا يقتصر على فرد واحد، وأثره الجماعي أكبر وأجدى من أثر الفرد الواحد، خاصة إذا ما كان المجتمع يمر بحالة توتر وحرب.

ونلاحظ هنا أن النصح جاء في معناه المجازي وهو الإشارة إلى الخير والدلالة عليه، مُشرباً معناه في أصل اللغة، وهو الخلوص والنقاء والالتزام والرفاء.

المطلب الثالث: آية سورة هود:

أولاً: حول سورة هود:

سورة هود مكية كلها عند الجمهور، وسميت بذلك لذكر نبي الله هود u فيها، وتكرر اسمه فيها خمس مرات، ولأن ما حكى عنه فيها أطول مما حكى عنه في غيرها⁽¹⁾. ويدور محور السورة حول قضية الألوهية، وتبنيبت العقيدة في قلوب المدعويين، ولذلك كثر الحوار بين الرسل وأقوامهم لتثبيت هذه الحقيقة⁽²⁾.

ثانياً: النصح سورة هود:

جاء لفظ النصح في سورة هود، على ضربين من التصريف، الأول: بصيغة المصدر، وهي صيغة فريدة لم تتكرر من بين صيغ النصح المختلفة الواردة في القرآن، والثاني: بصيغة الفعل المضارع المنصوب ب(أن)، فقال تعالى على لسان نوح u: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾⁽³⁾.

ومع أن السورة سورة هود، إلا أن لفظي النصح جاء في سياق قصة نوح u مرة أخرى، حيث كانت المرة الأولى في سورة الأعراف بصيغة الفعل المضارع المرفوع، وتكرر النصح في قصة نوح u دلالات وعبر، فقومه الذين دعاهم ليلاً ونهاراً ولم يزداهم دعاؤه إلا فراراً، كان يجب أن يُشار إلى أنه قد استفرغ الجهد وبذل

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص311، بتصرف.

(2) نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مج3، ص446.

(3) سورة هود: 34.

الوسع في نصحهم وإرشادهم، ولكن لم يكن لينفع معهم ولم يكن ليحدي، وقد أشار الباحث لِعلة اختيار لفظ النصح دون غيره قبل ذلك، إلا أن الجديد هنا، هذه الصيغة الفريدة، فدلالة المصدر مقتصرة على الحدث دون دلالة على زمان، أو دلالة على فاعل الفعل، أو دلالة على المفعول به الفعل، وجيء بها هنا لتدل على أن هؤلاء القوم قد يُؤس منهم، فلا هم منتفعون بنصح ناصح أبداً، فنفي عنهم الانتفاع بالنصح بالكلية، وكأن الأمل من هدايتهم قد أوشك أن ينقطع تماماً، والتعليق بالشروط في قوله: إن أردت أن أنصح لكم مؤذن بعزمه على تجديد النصح في المستقبل؛ لأن واجبه هو البلاغ وإن كرهوا ذلك⁽¹⁾.

وأنقل ما قال صاحب المنار في هذا الموضوع، حيث قال: "وقد مضت سنته تعالى بما عرف بالتجارب أن نفع النصح له شرطان أو طرفان، هما الفاعل للنصح والقابل له، وإنما يقبله المستعد للرشاد، ويرفضه من غلب عليه الغي والفساد، بمفارقة أسبابه من الغرور بالغنى والجاه والكبر"⁽²⁾، وهذا ما انطبق على قوم نوح، أي إنهم إذ كانوا من التصميم على الكفر بالمنزلة التي لا تتفهم نصائح الله، كيف ينفعهم نصح نوح u لهم؟⁽³⁾ لذلك جاءت نسبة النصح لنوح u: (نصي) بمعنى كيف ينفعكم نصحي أنا إن كان قد كتب عليكم الضلال بأفعالكم وبكسبكم؟ فقدر الله أقوى من نصحي!

المطلب الرابع: آية سورة يوسف:

أولاً: حول سورة يوسف:

سورة يوسف سورة مكية، وليس لها إلا هذا الاسم، وهي القصة التي وصفها الله بأنها (أحسن القصص)، لما فيها من العبر العظيمة، والفوائد التي تصلح أمر الدنيا والدين، ويدور محور سورة يوسف، حول الدفاع عن العقيدة والتأكد على قضية التوحيد، توحيد الألوهية والربوبية، من خلال تركيز يوسف u على وجوب أن تكون الحاكمية لله وحده، مُوظفاً تأويله للرؤى، وما صاحب ذلك من أحداث في تثبيت الوجدانية الخالصة لله، وإبطال الآلهة المزيفة، وهذه هي وحدة العقيدة الإسلامية التي جاء بها الرسل جميعاً عليهم السلام⁽⁴⁾.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص62.

(2) القلموني الحسيني، محمد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج12، ص59.

(3) الأيباري، إبراهيم بن إسماعيل، ت: 1414هـ، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ، ط0، ج10، ص93.

(4) نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مج3، ص505.

ومن لطيف ما قاله سيد قطب فيها: "إن قصة يوسف كما جاءت في هذه السورة، تمثل النموذج الكامل لمنهج الإسلام في الأداء الفني للقصة"⁽¹⁾.

ثانياً: النصح في سورة يوسف:

جاء لفظ النصح في سورة يوسف على ضرب واحد من التصريف، وهو اسم الفاعل بصيغة الجمع، وجاء في سياق قصة يوسف في أولها، عندما طلب أخوة يوسف من أبيهم أن يصحبوا يوسف معهم في رحلتهم، فقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَتَّابَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴾⁽²⁾.

وجاء اللفظ بصيغة الجمع، ليكون في ذلك مزيد إقناع لأبيهم، ليثق بهم، فناصحون كثر، ليسوا كناصح واحد، لعل أباهم يقنع ويقبل رغبتهم. وجيء بلفظ النصح هنا لأنه دلالة على الحفظ والأمانة، كما تقرر في قوله تعالى: (وأنا لكم ناصح أمين)، وفي ذلك قال ابن حيان: "لما تقرر في أذهانهم التفريق بين يوسف وأبيه، أعملوا الحيلة على يعقوب وتلطفوا في إخراجهم معهم، وذكروا نصيحهم له وما في إرساله معهم من إنشراح صدره بالارتعاء واللعب، إذ هو مما يشرح الصبيان، وذكروا حفظهم له مما يسوؤه، وفي قولهم: (ما لك لا تأمنا) دليل على أنهم تقدم منهم سؤال في أن يخرج معهم، وذكروا سبب الأمن وهو النصح أي: لم لا تأمنا عليه وحالتنا هذه؟ والنصح دليل على الأمانة، ولهذا قرنا في قوله: ناصح أمين، وكان قد أحسن منهم قبل ما أوجب أن لا يأمنهم عليه"⁽³⁾.

وهنا مرة أخرى يأتي النصح ممن هو ليس بأهل له، كما جاء في قصة آدم على لسان إبليس أول مرة في سورة الأعراف، ونرى أن التصريف في كلا القصتين، جاء على صورة اسم الفاعل، لما في ذلك من معنى الاستمرار والثبوت في آن واحد.

(1) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج4، ص1951.

(2) سورة يوسف: 11.

(3) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص245.

المطلب الخامس: آيتا سورة القصص:

أولاً: حول سورة القصص:

سورة القصص سورة مكية⁽¹⁾، ولم يرد لها اسم آخر، ودار محورها حول الحديث عن الصراع بين الخير والشر، وأن العاقبة للحق وأهله، والعقاب للباطل وأهله، حيث تمثل الخير في موسى u بطريق مباشر، وفي محمد □، بطريق غير مباشر، وتمثل الشر في فرعون بطريق مباشر، وفي كفار قريش بطريق غير مباشر⁽²⁾.

ثانياً: النصح في سورة القصص:

جاء لفظ النصح في سورة القصص في آيتين اثنتين، ويضرب واحد من التصريف، وهو اسم الفاعل، وجاء اللفظ في الآيتين في سياق قصة موسى u، في المرة الأولى، وهو طفل رضيع، وفي الثانية، وهو شاب كبير، وفي الأولى كانوا يبحثون عن من يقبل به موسى ليرضع منه، وفي الثانية، كانوا يبحثون عنه ليقتلوه، فشتان بين الموقفين المتعاكسين، وفي كل مرة بعث الله له من يكون له ناصحاً، ففي الأولى قال تعالى: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾⁽³⁾، واختلف هنا في النصح من المقصود به، موسى u أم فرعون⁽⁴⁾، فإن كان موسى u، فيكون المعنى: أي عليه مشفقون، والنصح ضد الغش⁽⁵⁾، فكأن أخت موسى أرادت بالنصح هنا، معنى الأمن – مرة أخرى – فالناصح يكون مؤتمناً، وهو ملائم تماماً للمقام، فبعد أن حظي فرعون وزوجه بموسى، أرادوا مرضعة مؤتمنة عليه، فناسب لفظ النصح هنا لما فيه من معنى الخلوص والنقاء حتى في التصرفات والسلوكيات.

⁽¹⁾ انظر: الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، ت: 471هـ، درج الدرر في تفسير الآي والسور، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق

القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير، عمان، دار الفكر، 1430هـ/2009م، ط1، ج2، ص418.

⁽²⁾ نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مج5، ص506-508.

⁽³⁾ سورة القصص: 12.

⁽⁴⁾ انظر: الحنبلي، عمر بن علي، ت: 775هـ، للباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدال موجود، الشيخ علي محمد معوض،

بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م، ط1، ج15، ص222.

⁽⁵⁾ السمعاني، منصور بن محمد، ت: 489هـ، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس بن غنيم، الرياض، دار الوطن، 1418هـ/

1997م، ط1، ج4، ص126.

وبما أن الإرضاع هنا هو المطلوب، فناسبه لفظ النصح الذي يدل في أصل وضعه على خلوص الشيء من الشوائب، وهذا يدل على أن إرضاع أم موسى سيكون نقياً خالصاً لولدها فلذة كبدها. أما إن قصد بالنصح فرعون، فتكون النصيحة هنا بمعنى المشورة والإرشاد، وتكون أخت موسى على قدر من الذكاء والفتنة أن وجهت النصيحة له، لتبعد عن نفسها تهمة معرفتها به، ليبعث بموسى إلى أمها لتقوم بإرضاعه⁽¹⁾.

وفي الآية الثانية قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْأَمْلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾⁽²⁾، ومجيء لفظ النصح هنا في هذا الموقف العصيب بين، فمثل هذه المواقف تحتاج إلى قول خال من الغش والكذب، وتقدم حرف اللام، لمزيد اختصاص، ولمزيد إقناع سريع لموسى u بأن يخرج من المدينة، وفي ذلك قال أبو حيان: "ولك: متعلق إما بمحذوف، أي ناصح لك من الناصحين، أو بمحذوف على جهة البيان، أي لك أعني، أو بالناصحين، وإن كان في صلة آل، لأن يتسامح في الظروف والمجور ما لا يتسامح في غيرهما، وهي ثلاثة أقوال للنحويين فيما أشبه هذا، فامتثل موسى ما أمره به ذلك الرجل، وعلم صدقة ونصحه، وخرج وقد أفلت طالبه فلم يجده⁽³⁾، وقال البقاعي: "(إني لك) أي خاصة (من الناصحين) أي العريقين في نصحك"⁽⁴⁾، وقد يدل الحذف هنا على أن الموقف يحتاج سرعة وكلاماً مختصراً مفيداً، فلا وقت لبسط الكلام والشرح، وهذا مما يناسب المقام، أما مجيء اللفظ بهذه الصورة بصيغة الجمع، لما توحى به صيغة الجمع من تعظيم للموقف، فكأنه خطاب جماعي خاص لفرد واحد، فيه أيضاً مزيد تحفيز لموسى u بأن يخرج من المدينة.

المطلب السادس: آية سورة التحريم:

أولاً: حول سورة التحريم:

(1) انظر: أبو السعود العمادي، تفسير أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج7، ص5.

(2) سورة القصص: 20.

(3) أبو حيان الأندلسي، البحر لمحيط في التفسير، ج8، ص295. انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج8، ص661.

(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج14، ص262.

سورة التحريم سورة مدنية، أغراضها متعددة، منها ما ذكره ابن عاشور، حيث قال: "ما تضمنه سبب نزولها أن أحداً لا يحرم على نفسه ما أحل الله له لإرضاء أحد، إذ ليس ذلك بمصلحة له ولا للذي يسترضيه، فلا ينبغي أن يجعل كالنذر إذ لا قرية فيه، وتعليم الأزواج أن لا يكثرن من مضايقة أزواجهن، فإنها ربما أدت إلى الملل فالكراهية والفراق، وموعظة الناس بتربية بعض الأهل بعضاً ووعظ بعضهم بعضاً، وأتبع ذلك بوصف عذاب الآخرة ونعيمها، وما يفضي إلى كليهما من أعمال الناس صالحاتها وسيئاتها، وذيل ذلك بضرب مثلين من صالحات الناس وضدهن لما في ذلك من العظة لنساء المؤمنين ولأمهاتهم⁽¹⁾.

ثانياً: النصح في سورة التحريم:

جاء لفظ النصح في سورة التحريم بصورة فريدة لم تتكرر، وهي صيغة المبالغة على وزن (فعلول)، وقد أشير سابقاً إلى ما اقتصت به هذه الصيغة الصرفية من دلالات، وجاء لفظ النصح هنا نعتاً للتوبة، بأن تكون توبة نصوحاً، أي خالية من الشوائب، توبة نقية، لنرى تجليات المعنى اللغوي، الخلوص والنقاء، فوصف التوبة بالنصوح وصف دقيق مختار، دال على المبالغة في تصفية التوبة مما يشوبها من أدران في النوايا والمقاصد، ولم يوصف شيء في القرآن بهذا الوصف إلا التوبة، وذلك أن التوبة لله، فما يقدم لله المولى القدير، لا يليق به إلا أن يكون نقياً خالصاً مبالغاً في طهارته وصفاته، فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ۗ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمَمْنَا لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽²⁾.

وربط القاسمي ربطاً حسناً دقيقاً، حيث قال في تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً): "أي توبة ترقع الخروق، وترتق الفتوق وتصلح الفاسد وتسد الخلل، من (النصح) بمعنى الخياطة،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص345.

(2) سورة التحريم: 8.

أو توبة خالصة عن شوب الميل إلى الحال الذي تاب عنه والنظر إليه بعدم الالتفات، وقطع النظر عنه، من (النصوح) بمعنى الخلوص⁽¹⁾.

ويلاحظ أن الله تعالى يجزي التائبين توبة نصوحاً بجنات ورفعة ونور، فلا يترك مكافأة المؤمنين التائبين الصادقين في توبتهم الخالصة النقية.

(¹) القاسمي، محاسن التأويل، ج9، ص278.

الخاتمة:

النتائج:

بعد رحلة متمعنة في حقول الدلالة وبساتين القرآن الكريم المعجز، وبعد محاولة إدراك وتلمس المعاني والدلالات المحيطة بلفظ من ألفاظ القرآن العظيم وهو لفظ (النصح)، خلصت الدراسة إلى مجموعة النتائج، وأهمها:

1. إن لفظ النصح من الألفاظ التي اعتراها تطور دلالي في الاستعمال اللغوي المعجمي، فاستعمل أول ما استعمل في المحسوسات ومن ثم استعير للمعقولات، ومعناه الاصطلاحي المستعمل يأتي بمعنى النصيحة وتقديم المشورة، وهو المعنى الناجم عن التطور الدلالي.
2. غلب على الاستعمال القرآني لفظ النصح معناه المجازي بمهني تقديم النصح والمشورة، مع ارتباطه بأصل المعنى اللغوي.
3. اطراد تعدية فعل النصح باللام الدالة على التخصيص حيثما ورد في القرآن الكريم، يعطي لهذا الفعل دلالات خاصة، من تخصيص النصيحة للمنصوح، وإشعاره بالاهتمام أثناء النصح.
4. إن تعدد الصيغ الصرفية الواردة في القرآن الكريم لفظ النصح، ناسب كل سياق بصورة دقيقة ملائمة للمقام.
5. إن اختيار لفظ النصح دون الكلمات المقاربة له في السياق القرآني، دال على تفرد هذا اللفظ بدلالات لا توجد في الألفاظ الأخرى، وله في السياق مكانة الذي يشكل لبنة في بناء الآية الكريمة لو تزعت هذه اللبنة لاختل البناء وذهب الرونق.
6. غلب استعمال لفظ النص في سياق القصص القرآني، في معرض نصح الأنبياء لأقوامهم، وهذا يدل على أن النصيحة ركن ركين في الدعوة والهداية.

التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة الاهتمام والالتفات إلى الدرس الدلالي القرآني، لما في ذلك من إيقاظ جذوة الفكر والعقل، لإدراك حقائق اللغة والقرآن، المرتبطين معاً أشد ارتباط، ولما في ذلك من اكتشاف لاستعمال القرآن الفريد للألفاظ ودقة اختياره لها، وذلك من خلال القيام بأبحاث علمية جادة، تكون نواةً لمعاجم دلالية قرآنية، تفيد الباحثين وغيرهم ممن لهم اهتمام بالمعارف اللغوية القرآنية.

وهذا جهد المُقِل، فغن أحسنت، فمن فضل الله تعالى، وإقصررت وأخطأت فمن نفسي والشيطان.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

- | المرجع | الرقم |
|---|-------|
| ابن آجروم، محمد بن محمد، ت: 723هـ، متن الأجرومية، بلا تحقيق، دار الصميعي، 1419هـ / 1998م، ط0، ص10. | 1. |
| ابن الحاجب، عثمان بن عمر الكردي المالكي، الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - المتوفى في القرن 12)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، مكة المكرمة، المكتبة المكية، 1415هـ / 1995م، ط1، ص6. | 2. |
| ابن السراج، الاشتقاق، تحقيق: محمد صالح التركيبي، بغداد، 1973، ص23. | 3. |
| ابن الصائغ، محمد بن حسن، ت: 720هـ، اللحة في شرح الملح، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1424هـ / 2004، ط1، ج1، ص113. | 4. |
| ابن جني، عثمان الموصلي، ت: 392هـ، الخصائص، بلا محقق، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا تاريخ، ط4، ج2، ص136. | 5. |
| ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت: 321هـ، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، ط1، ج1، ص544. | 6. |
| ابن سيده، علي بن إسماعيل، ت: 458هـ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ / 2000م. | 7. |
| ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، 1393هـ، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م، ط0، ج10، ص294. | 8. |
| ابن عصفور، علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، ت: 669هـ، الممتع الكبير في التصريف، بلا تحقيق، لبنان، مكتبة لبنان، 1996م، ط1، ص294. | 9. |
| ابن عطية الأندلسي، عبدالحقبن غالب، ت: 542هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافى محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ، ط1، ج2، ص415. | 10. |
| ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، ت: 395هـ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ / 1979م، ط0، ج5، ص435. | 11. |

- | المرجع | الرقم |
|--|-------|
| ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ت: 774هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ / 1999م، ط2، ج3، ص434. | 12. |
| ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجبالي، ت: 672هـ، إيجاز التعريف في علم التصريف، تحقيق: محمد المهدي عبدالحى عمار سالم، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1422هـ / 2002م، ط1، ص84. | 13. |
| ابن منظور، محمد بن مكرم، ت: 711هـ، لسان العرب، بلا تحقيق، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ط3، ج2، ص615، 616، 617. | 14. |
| ابن هشام، عبدالله بن يوسف، ت: 761هـ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمدالله، دمشق، دار الفكر، 1985م، ط6، ص804. | 15. |
| أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى، ت: 1049هـ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط0، ج1، ص887. | 16. |
| أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، ت: 982هـ، تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج3، ص252. | 17. |
| أبو حنيفة، معتوق مفتاح، المشترك اللفظي في اللغة، مجلة العلوم الشرعية، الجامعة الأسمرية الإسلامية/ كلية العلوم الشرعية، ع2، 2016م، ص78. | 18. |
| أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ت: 745هـ، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، 1403هـ / 1983م، ط1، ص293. | 19. |
| أبو عودة، عودة ليل، الترادف في اللغة العربية، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ع12، 13، 1987م، ص172. | 20. |
| أبو منصور الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، ج6، ص201. | 21. |
| أبو موسى، محمد محمد، دلالات التراكم: دراسة بلاغية، القاهرة، مكتبة وهبة، 1408هـ / 1987م، ط2، ص172. | 22. |
| الأزهري، محمد بن أحمد، ت: 370هـ، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م، ط1، ج4، ص146. | 23. |
| الألوسي، محمود بن عبدالله، ت: 1270هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ، ط1، ج5، ص9. | 24. |

- | المرجع | الرقم |
|---|-------|
| أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1965م، ط0، ص199. | 25. |
| الأيباري، إبراهيم بن إسماعيل، ت: 1414هـ، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ، ط0، ج10، ص93. | 26. |
| البحثري، الوليد بن عبيد، ت: 284هـ، الحماسة للبحثري، بلا طبعة، تحقيق: محمد إبراهيم حور، أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1428هـ / 2007م، ص357. | 27. |
| البقاعي، إبراهيم بن عمر، ت: 885هـ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بلا تحقيق، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ط0، ج7، ص347. | 28. |
| البوشخي، الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، دار القلم، 1413هـ / 1993م، ط1، ص59. | 29. |
| البيضاوي، عبدالله بن عمر، ت: 685هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ، ط1، ج3، ص18. | 30. |
| الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد، ت: 875هـ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، الشيخ عادل أحمد عبدالمجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ، ط1، ج3، ص52. | 31. |
| الجارم، علي + أمين مصطفى، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ط0، ج1، ص271. | 32. |
| جبل، حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبي معانيها)، القاهرة، مكتبة الآداب، 2010م، ط1، ج4، ص2207. | 33. |
| الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، ت: 471هـ، درج الدرر في تفسير الآي والسور، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير، عمان، دار الفكر، 1430هـ / 2009م، ط1، ج2، ص418. | 34. |
| جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، معترك الأقران في إعجاز القرآن، بلا تحقيق، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1408هـ / 1988م، ط1، ج1، ص243. | 35. |
| الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، ت: 393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ، 1987م، ط4، ج1، ص411. | 36. |

- | <u>المرجع</u> | <u>الرقم</u> |
|--|--------------|
| الحملوي، أحمد بن محمد، ت: 1351هـ، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبدالرحمن، مكتبة الرشد، الرياض، بلا تاريخ، ط0، ص19، ج21. | 37. |
| الحميري اليميني، نشوان بن سعيد، ت: 573هـ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبدالله، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق دار الفكر، 1420هـ / 1999م، ط1، ج10، ص6624. | 38. |
| الحنبلي، عمر بن علي، ت: 775هـ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدال موجود، الشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م، ط1، ج15، ص222. | 39. |
| الحنفي الرازي، محمد بن أبي بكر، ت: 666هـ، متار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا، الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م، ط5، ج1، ص311. | 40. |
| الخصري، محمد أمين، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، القاهرة، مكتبة وهبة، 1409هـ / 1989م، ط1، ص2017. | 41. |
| درقاوي، متار، مباحث في اللسانيات العربية، قسنطينة، الجزائر، ألفا للوثائق، 2017م، ط1، ص19. | 42. |
| درويش محيي الدين بن أحمد، ت: 1403هـ، إعراب القرآن وبيانه، حمص، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، 1415هـ، ط4، ج3، ص374. | 43. |
| الرازي، محمد بن عمر، ت: 606هـ، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، ط3، ج14، ص297. | 44. |
| الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت: 502هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، بيروت، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، 1412هـ، ط1، ص808. | 45. |
| الرماني، علي بن عيسى، ت: 384هـ، رسالة منازل الحروف، تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمان، دار الفكر، ط0، ج1، ص50، 51. | 46. |
| الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق، ت: 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، بلا تاريخ، ط0، ج7، ص174. | 47. |
| الزجاجي. أبو القاسم، ت: 337هـ، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مان المبارك، بيروت، دار النفائس، 1406هـ / 1986م، ط5، ج1، ص87. | 48. |
| الزمخشري، محمد بن عمرو، ت: 538هـ، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م، ط1، ج2، ص275. | 49. |

- | <u>المرجع</u> | <u>الرقم</u> |
|---|--------------|
| زمر، فريدة، مفهوم التأويل في القرآن دراسة مصطلحية، الرباط، المغرب، مركز الدراسات القرآنية، 1435هـ / 2014م، ط1، ص114. | 50. |
| السمعاني، منصور بن محمد، ت: 489هـ، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس بن غنيم، الرياض، دار الوطن، 1418هـ / 1997م، ط1، ج4، ص126. | 51. |
| السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، ت: 756هـ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، 1417هـ / 1996م، ط1، ج4، ص182. | 52. |
| سيبويه، عمرو بن عثمان، ت: 180هـ، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ / 1988م، ط3، ص18. انظر: النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ص79. | 53. |
| السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالحميد هندأوي، مصر، المكتبة التوفيقية، بلا تاريخ، ط0، ج3، ص328. | 54. |
| الشريف الجرجاني، علي بن محمد، ت: 816هـ، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر (الشاملة)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ / 1983م، ط1، ص241. | 55. |
| الشعراوي، محمد متولي، ت: 1418هـ، تفسير الشعراوي، الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ط0، ج9، ص5413. | 56. |
| صافي، محمود بن عبدالرحيم، ت: 1376هـ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دمشق، دار الرشيد، بيروت، مؤسسة الإيمان، 1418هـ، ط4، ج12، ص260. | 57. |
| الصباغ العبادي، أحمد بن قاسم، ت: 992هـ، رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، تحقيق: محمد حسن عواد، عمان، دار الفرقان، 1403هـ / 1983م، ط1، ص72. | 58. |
| عباء، فضل حسن، الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، 1409هـ / 1989م، ع4، ص502. | 59. |
| عبدالباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بلا تحقيق، مصر، دار الكتب المصرية، 1364هـ / 1945م، باب الواو، ص755. | 60. |
| عكاشة، محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1426هـ / 2005م، ط1، ص61. | 61. |

- | المرجع | الرقم |
|--|-------|
| علي، محمد محمد يونس، علم التخاطب الإسلامي (دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص)، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2006م، ط1، ص86. | 62. |
| عمر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، 1427هـ / 2006م، ط5، ص156. | 63. |
| الغلاييني، مصطفى بن محمد، ت: 1364هـ، جامع الدروس العربية، بيروت، المكتبة العصرية، 1414هـ / 1993م، ط28ن ج2، ص162. | 64. |
| الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، ت: 350هـ، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، 1424هـ / 2003م، ط0، ج2، ص383. | 65. |
| الفرايدي، الخليل بن أحمد، ت: 170هـ، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، بلا دار نشر، 1416هـ / 1995م، ط5، ص332، 337. | 66. |
| الفرايدي، العين، ص120. | 67. |
| الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ت: 817هـ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ / 2005م، ط8، ج1، ص244. | 68. |
| القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، ت: 1332هـ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ، ط1، ج5، ص156. | 69. |
| القزويني، مقاييس اللغة، ج2، ص398. | 70. |
| قطب، سيد، في ظلال القرآن: 1966م، القاهرة، دار الشروق، ط38، ج3، ص1244. | 71. |
| القلموني الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا، ت: 1354هـ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ط0، ج9، ص13. | 72. |
| محمود، المثني عبدالفتاح، السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، أطروحة دكتوراة، بإشراف: د. فضل عباس، جامعة اليرموك، 1426هـ / 2005م، ص14. | 73. |
| المرادي، حسن بن قاسم، ت: 749هـ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ / 1992م، ط1، ص124-130. | 74. |
| المناوي، زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، ت: 1031هـ، بلا تحقيق، القاهرة، عالم الكتب، القاهرة، 1410هـ / 1990م، ط1، ج1، ص325. | 75. |

- | <u>المرجع</u> | <u>الرقم</u> |
|--|--------------|
| ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، البيت 49، ص243. | .76 |
| النجار، محمد عبدالعزيز، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، 1422هـ/
2001م، ط1، ج3، ص16. | .77 |
| نحيلة، بسيوني محمد علي، النصيحة في القرآن الكريم: مفهمها، مجالاتها، تطبيقاتها المعاصرة،
مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ع31، 2013، ص115. | .78 |
| نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، كلية الدراسات
العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 1431هـ/ 2010م، مج3، ص1. | .79 |
| ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب،
1996م، ص289. | .80 |
| النسفي، عبدالله بن أحمد، ت: 710هـ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق:
يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، 1419هـ/ 1998م، ط1، ج1، ص576. | .81 |
| نكري، عبدالنبي بن عبد الرسول، ت: ق12هـ، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات
الفنون، عرب عباراته الفارسية، حسن هاني فحص، بيروت، دار الكتب العملية، 1421هـ/
2000م، ط1، ج3، ص278. | .82 |